ماذا يعني

انتمائي للإسلام؟

بقلم الداعية الدكتور

فتحي يكن

مؤسسة فتحي يكن الفكرية الإنسانية

بسم الله الرحمن الرحيم
تأسست عام ٢٠٠٩
مؤسسة فتحي يكن الفكرية الإنسانية

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وبعد:

فإن هذا الكتاب يقع في جزءين اثنين... الجزء الأول منه يعرض للمواصفات التي يجب أن تتوفر في المسلم، كل مسلم، ليكون بالتالي مسلماً...

فهو يبين الشروط التي يجب توفرها في كل من انتمى لهذا الدين...

إن كثيراً من الناس مسلمون بالهوية... أو مسلمون لأنهم ولدوا من أبوين مسلمين...

وهؤلاء وأولئك لا يدركون - في الحقيقة - معنى انتمائهم للإسلام! ولا يعرفون مستلزمات هذا الانتماء... ولذلك تراهم في واد والإسلام في واد!

وغاية الجزء الأول من هذا الكتاب هي الإجابة على هذه التساؤلات جميعاً... وتبيان ما يطلبه الإسلام من المسلم ليكون إنتماؤه للإسلام انتماء صحيحاً وحقيقياً، وبالتالي ليكون مسلماً حقاً ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ {الحج:٧٨}.

أما الجزء الثاني من الكتاب فيبيّن وجوب العمل للإسلام والانتماء للحركة الإسلامية، كما يعرض لمواصفات الحركة الإسلامية وأهدافها ووسائلها وفلسفتها وطريق عملها والصفات الواجب توفرها في المنتمين إليها...

وإن مما تجدر الإشارة إليه في هذا المقام هو أن كل الأحداث التي تجري في العالم الإسلامي بوجه عام وفي المنطقة العربية بوجه خاص تؤكد حقيقة كبرى وهي أن الأمَّة تعيش فراغاً قاتلاً في شتى نواحي حياتها...

لقد مرت الأمَّة خلال الفترة المنصرمة في ظروف قاسية، سقطت فيها كثير من النظم والمبادئ، وتعرت فيها كثير من الحركات والزعامات، عندما وضعت هذه جميعاً في خط المواجهة مع تحديات العصر المختلفة... سقطت لأنها لا تملك في الأصل عوامل البقاء والإستمرار!

سقطت لأنها كانت شعاراتٍ فارغةْ زائفة لا قيمة لها ولا محتوى...

سقطت لأنها لم تكن أصيلة... لم تكن لتعبر عن شخصية هذه الأمَّة... كانت دخيلة، مصطنعة، مستوردة، تماما كما نستورد الأحذية والجوارب.

ولهذا لم تدم طويلاً... وسرعان ما انكشفت... سرعان ما ظهرت سوءاتها...

من أجل ذلك لفظتها الجماهير، لأنها كانت غريبة عنها، غير متجانسة مع مبادئها ومعتقداتها.

شأنها شأن الكِلْية أو القلب يزرعان في جسم الإنسان، فإن قبلها، فلفترة قصيرة . كلها عذاب وآلام . ثم لا يلبث هذا الجسم أن يذوي ويموت.

هذا ما حدث بالفعل للأمة الإسلامية يوم أفاقت على نفسها الهزيلة المريضة، فلم تفكر فيما تصنع، وإنما سارعت إلى استيراد ما تظنه صالحاً من المبادىء والنظم الوضعية، وهو يحمل في طياته عوامل التخريب والتدمير، عوامل الفوضى والفساد، عوامل الضياع والشرود!

تمت العملية الأولى بزراعة "الحضارة الغربية" والفكر الرأسمالي في كيان هذه الأمَّة، وكانت النتيجة بؤرة سرطانية برزت في كل ناحية من نواحي حياتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية... بُؤر سرطانية عملت على تشويه شخصيتها، على بلبلة أفكارها، على إفساد أخلاقها... وأخيراً على تحضيرها لتلقي الهزيمة الأولى، هزيمة عام ١٩٤٨.

وعلى ضراوة التجربة وقسوة الفاجعة، فإن الأمَّة بقيت أسيرة ضياعها وشرودها، مشدودة إلى عواطفها، مأخوذة بالشعارات الزائفة والمظاهر الخادعة... وهذا ما جعلها للمرة الثانية والثالثة والرابعة تتجرع كؤوس الهزيمة الواحدة تلو الأخرى.. لم تغن عنها أنظمتها . التقدمية الثورية الاشتراكية شيئاً... بل لم تدفع عنها صداقاتها الحميمة ضرًّا!

فإذا كانت هزيمة عام ١٩٤٨ حصاد الذيلية الغربية الإمبريالية، فإن هزيمة ١٩٦٧ هي قطوف التبعية اليسارية البروليتارية!!

وخرجت الأمَّة من هذه الأحداث والتجارب مثقلة بالهموم، مثخنة بالجراح... خابت آمالها فيمن عقدت عليهم الآمال... وتزعزعت ثقتها فيمن حولها من زعماء وقادة وإتجاهات وأحزاب.

فهل صَحَت الأمَّة بعدئذٍ يا ترى؟

هل أفاقت من هول الصدمة وضراوة التجربة؟

هل أدركت الأمَّة أن الشرق والغرب، اليمين واليسار، عدوٌ لها، حاقد عليها، متربص بها؟

إنه على الأمَّة الإسلامية أن تدرك أن لها شخصية مستقلة متميزة... شخصية ليست باليمينية ولا باليسارية... شخصية أصيلة، تستمد مواصفاتها وملامحها من الإسلام دين الفطرة ورسالة الفطرة... وإنها بحكم هذا التميز والأصالة يمكن أن تتولى مكان الريادة الفكرية والسياسية في العالم...

إن عليها أن تدرك أن هذا الفراغ الكبير الذي تعيشه لا تملأه مشاريع البيت الأميركي ولا مشروعات الكرملين السوفياتي، لا تملأه أفكار ماركس ولينين، ولا مبادىء غيفارا وهوشي منه...

إن هذا الفراغ لا يملأه غير الإسلام... عقيدةً ونظاماً... أخلاقاً وتشريعاً... كل ذلك... من شأنه أن يجعل الحركة الإسلامية أمام مسؤولية تاريخية مصيريّة... مسؤولية بحاجة إلى فعل إيمان وإرادة تصميم. فهل يعي دعاة الإسلام مسؤوليتهم؟

أبو بلال

القسم الأول

ماذا يعني انتمائي للإسلام

الموضوعات

١- أن أكون مسلماً في عقيدتي.

٢.أن أكون مسلماً في عبادتي.

٣.أن أكون مسلماً في أخلاقي.

٤- أن أكون مسلماً في أهلي وبيتي.

٥.أن أنتصر على نفسي.

٦.أن أكون واثقاً بأن المستقبل للإسلام.

تأسست عام ٢٠٠٩
مؤسسة فتحي يكن الفكرية الإنسانية

مدخل إلى القسم الأول

إن القسم الاول من هذا الكتاب وهو بعنوان (ماذا يعني انتمائي للإسلام) يعرض لأهم المواصفات التي يجب أن تتوفر في الإنسان ليكون مسلماً حقاً...

فالانتماء للإسلام ليس انتماء بالوراثة... ولا انتماء بالهوية... كما ليس انتماء بالمظهر الخارجي... إنما هو انتماء للإسلام، والتزامٌ بالإسلام، وتكيّف بالإسلام، في كل جوانب الحياة!

وفيما يلي سنُبَيّن باختصار أبرز الصفات التي يفترض توفرها في المسلم ليكون انتماؤه لهذا الدين انتماء صحيحاً صادقاً... ﴿.. **هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ..**﴾ {الحج:٧٨}.

أولاً

أن أكون مسلماً في عقيدتي

إن أول شرط من شروط الانتماء إلى الإسلام والانتساب لهذا الدين أن تكون عقيدة المسلم سليمة صحيحة، متوافقة مع ما جاء في كتاب الله وفي سنة رسول الله ﷺ. يؤمن بما آمن به المسلمون الأوائل سلفنا الصالح وأئمة الدين المشهود لهم بالخير والبر والتقوى والفهم السليم لدين الله...

وحتى أكون مسلماً في عقيدتي فإن ذلك يوجب عليّ ما يلي:

١. أن أكون مؤمناً بأن خالق الكون إله حكيم قدير عليم قيوم، بدليل وجود هذا القدر من الإحسان والإتقان والتناسق في هذا الكون، مع إفتقار بعض أجزائه إلى بعض، بحيث يستحيل عليه البقاء والاستمرار دون إمساك هذا الإله العلي القدير ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾{الأنبياء:٢٢}.

٢. أن أكون مؤمنا بأن الخالق جلّ شأنه لم يخلق هذا الكون عبثاً ولا سدىً، لأنه لا يتأتى لمن اتصف بالكمال أن يكون عابثاً فيما خلق، ويستحيل فهم مراد الله بهذا الخلق بالتفصيل إلا عن طريق رسول

منه ووحي... ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ۝فَتَعَالَى اللهُ المَلِكُ الحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ﴾ {المؤمنون:١١٥:١١٦}.

٣. أن أكون مؤمناً بأن الله سبحانه قد أرسل الرسل وأنزل الكتب لتعريف الناس به وبغاية خلقهم ومنشئهم ومعادهم، وكان آخر أولئك الرسل الكرام محمد ﷺ الذي أيّده الله بالقرآن الكريم المعجزة الخالدة ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اُعْبُدُوا اللهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ..﴾ {النحل:٣٦}.

٤. أن أكون مؤمناً بأن الغاية من الوجود الإنساني هي معرفة الله كما وصف نفسه، وطاعته وعبادته ﴿وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ۝مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ۝إِنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو القُوَّةِ المَتِينُ﴾ {الذاريات:٥٦:٥٧:٥٨}.

٥. أن أكون مؤمنا بأن جزاء المؤمن المطيع هو الجنة، وأن جزاء الكافر العاصي هو النار ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ القُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ {الشُّورى:٧}.

٦. أن أكون مؤمناً بأن الإنسان يكسب الخير والشر باختياره ومشيئته، ولكنه لا يوقع الخير إلا بتوفيق من الله وعون، ولا يوقع

الشر جبراً عن الله، ولكن في إطار إذنه ومشيئته ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا۞فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا۞قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا۞وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ {الشمس:٧:٨:٩:١٠}، ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ {المدَّثر:٣٨}.

٧. أن أكون مؤمناً بأن التشريع حقّ الله وحده لا يجوز تعديله، وإنه يمكن للعالم المسلم أن يجتهد في استنباط الأحكام في إطار ما شرعه الله ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللهِ ذَلِكُمُ اللهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ {الشُورى:١٠}.

٨. أن أتعرف على الله من أسماء وصفات تليق بجلاله... فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول ﷺ: ((لله تسعةٌ وتسعون اسماً . مائة إلا واحداً. لا يحفظها أحد إلا دخل الجنة، وهو وتر يحب الوتر)). (رواه البخاري ومسلم).

٩. أن أتفكر في خلق الله وليس في ذاته، امتثالاً، لقول الرسول ﷺ: "تفكروا في خلق الله ولا تتفكروا في الله، فإنكم لن تقدروا قدره". (رواه أبو نعيم في الحلية، والأصبهاني في الترغيب والترهيب).

١٠. أما صفاته تعالى فقد أشارت إليها آيات كثيرة من القرآن الكريم، والتي يقتضيها كمال الألوهية... فهنالك آيات أشارت إلى وجود الله تبارك وتعالى.. وهناك آيات أشارت إلى صفتي البقاء والقدم لله تبارك وتعالى... وهنالك آيات أشارت إلى مخالفة الله تبارك وتعالى

للحوادث من خلقه، وتنزهه عن الولد والوالد والشبيه والنظير... وهنالك آيات أشارت إلى قيام الله تبارك وتعالى بنفسه واستغنائه عن خلقه مع حاجتهم إليه... وهنالك آيات أشارت إلى وحدانية الله في ذاته وصفاته وأفعاله وتصرفاته... وهنالك آيات أشارت إلى قدرة الله تعالى وباهر عظمته... وهناك آيات أشارت إلى سعة علم الله تبارك وتعالى وإحاطته بكل شيئ... وهنالك آيات أشارت إلى إرادة الله وأنها فوق كل إرادة ومشيئة... وهنالك آيات أشارت إلى اتصاف الله بالحياة الكاملة...

وهنالك آيات وآيات أشارت إلى صفات وكمالات لله تبارك وتعالى لا تتناهى ولا تدرك كُنْهها عقول البشر، سبحانه لا نحصي ثناء عليه هو كما أثنى على نفسه... (راجع رسالة (العقائد) للإمام الشهيد.. ورسالة (القضايا الكلية للاعتقاد) لعبد الخالق.)

١١. أن أعتقد أن رأي السلف أولى بالاتباع، حسماً لمادة التأويل والتعطيل، ولتفويض علم هذه المعاني إلى الله تبارك وتعالى... وأن تأويلات الخلف لا توجب الحكم عليهم بكفر ولا فسوق، ولا تستدعي هذا النزاع الطويل بينهم وبين غيرهم قديماً وحديثاً...

١٢. أن أعبد الله لا أشرك به شيئاً، استجابة لدعوة الله على مدار الرسالات والرسل التي دعاهم فيها إلى عبادته وحده وعدم الخضوع

لسواه ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اُعْبُدُوا اللهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ...﴾ {النحل:٣٦}.

١٣. أن أخشاه ولا أخشى غيره... وأن تكون خشيتي له دافعة للبعد عن مساخطه ومحارمه ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الفَائِزُونَ﴾ {النور:٥٢}، ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ {الملك:١٢}.

١٤. أن أذكره وأديمَ ذكره، وأن يكون صمتي فكراً و نطقي ذكراً، فذكر الله تعالى هو العلاج النفسي الأقوى وهو السلاح الأمضى أمام عاديات الزمن وكروب الحياة ونائباتها وهذا ما تفتقر إليه البشرية اليوم... وصدق الله تعالى حيث يقول: ﴿الَّذِينَ آَمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللهِ أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ القُلُوبُ﴾ {الرعد:٢٨}، ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ۞ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ {الزُّخرف:٣٦:٣٧}، ولقد اعترف الدكتور "بريل" بذلك حيث قال: (إن المرء المتدين حقاً لا يعاني قط مرضاً نفسياً)، كما قال العالم النفسي "ديل كارنيجي": (إن أطباء النفس يدركون أن الإيمان القوي والاستمساك بالدين كفيلان بأن يقهرا القلق والتوتر العصبي وأن يشفيا من الأمراض).

١٥. أن أحب الله حباً يجعل قلبي مشغوفاً بجلاله متعلقاً به مما يحفزني إلى الاستزادة من الخير دائماً وإلى التضحية والجهاد في سبيله أبداً، لا يمنعني عن ذلك حطام دنيا أو وشيجة قربى إمتثالاً لقوله تعالى: ﴿**قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ وَاللهُ لَا يَهْدِي القَوْمَ الفَاسِقِينَ**﴾{التوبة:٢٤} وطعماً في حلاوة الإيمان التي أشار إليها الرسول الأعظم ﷺ بقوله: ((**ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما. وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله. وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار**)). (رواه البخاري).

١٦ . أن أتوكل على الله في كل شأني وأن أعتمد عليه في كل أمري... وهذا من شأنه أن يبعث في نفسي من القوة والروح المعنوية ما أستيسر به الصعاب ﴿**.. وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ..**﴾ {الطَّلاق:٣} ومن أروع ما أوصانا به الرسول ﷺ: ((**احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك ، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمَّة لو إجتمعوا على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم**

يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف)). (رواه الترمذي).

١٧ . أن أشكر الله تعالى على نعمائه (التي لا تحصى) وفضله، ورحمته التي لا تدرك. والشكر من صفات التأدب مع من أنعم وأحسن وتفضل ﴿**وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾ {النحل:٧٨}، ﴿**وَآيَةٌ لَهُمُ الأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ۞وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ۞لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ**﴾ {يس:٣٣:٣٤:٣٥}، ولقد وعد الله تعالى الشاكرين بمزيد من الإنعام كما توعد أهل الجحود والنكران بمزيد من الخسران ﴿**وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ**﴾{إبراهيم:٧}.

١٨. أن أستغفر الله وأديم استغفاره... فالاستغفار كفارة للخطيئة ومجدد للتوبة والإيمان وباعث على الراحة والاطمئنان... ﴿**وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا**﴾ {النساء:١١٠}، ﴿**وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا**

عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ {آل عمران:١٣٥}، ﴿أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ {آل عمران:١٣٦}.

١٩. أن أراقب الله تعالى في سري وجهري مستشعراً قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ القِيَامَةِ إِنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾{المجادلة:٧}.

مؤسسة فتحي يكن الفكرية الإنسانية
تأسست عام ٢٠٠٩

ثانياً

أن أكون مسلماً في عبادتي

العبادة في الإسلام هي نهاية الخضوع وقمة الشعور بعظمة المعبود... وهي مدارج الصلة بين المخلوق والخالق، كما أنها ذات آثار عميقة في التعامل مع خلق الله. وتستوي في ذلك أركان الإسلام من صلاة وصوم وزكاة وحج وسائر الأعمال التي يبتغي بها الإنسان وجه الله ويتحرى شرعه... ومنطق الإسلام يقضي أن تكون الحياة كلها عبادة وكلها طاعة، وهذا هو معنى قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ۞مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ۞إِنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو القُوَّةِ المَتِينُ﴾ {الذاريات:٥٦:٥٧:٥٨}، وقوله: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي للهِ رَبِّ العَالَمِينَ﴾ {الأنعام:١٦٢}.

وحتى أكون مسلماً في عبادتي فإن ذلك يوجب عليّ ما يلي:

. أن تكون عبادتي حيّة متصلة بالمعبود... وهذه درجة الإحسان في العبادة. فقد سئل رسول الله ﷺ عن الإحسان فقال: ((أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك)) (متفق عليه).

. أن تكون عبادة خاشعة أستشعر فيها حرارة الوصال ولذة الخشوع... قالت عائشة رضي الله عنها: ((كان رسول الله ﷺ يحدثنا ونحدثه، فإذا حضرت الصلاة كأنه لم يعرفنا ولم نعرفه)) (اخرجه الأزدي)، وإلى هذا يشير الرسول ﷺ بقوله ((كم من قائم حظه من صلاته التعب والنصب)) (اخرجه النسائي). وقوله: ((كم من قائم حظه من صومه الجوع والعطش)). (اخرجه النسائي).

. أن أكون في عبادتي حاضر القلب، منخلعاً عما حولي من مشاغل الدنيا وهمومها. وإلى هذا يشير الرسول ﷺ بقوله: ((لا ينظر الله إلى صلاة لا يحضر الرجل فيها قلبه مع بدنه))، (مسند الفردوس وإسناده ضعيف). وقيل: (الصلاة من الآخرة فإذا دخلت فيها خرجت من الدنيا).

وروي عن الحسن أنه قال: (كل صلاة لا يحضر فيها القلب فهي إلى العقوبة أسرع).

. أن أكون في العبادة طمعاً لا أقنع ونهماً لا أشبع... أتقرب إلى الله بالنوافل إستجابة لقول الله تعالى في الحديث القدسي: **((من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه. فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه،**

ولئن استعاذني لأعيذنه. وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس عبدي المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته)). (رواه مسلم).

. أن أحرص على قيام الليل، وأروّض نفسي على ذلك حتى تعتاده، فإن قيام الليل من أقوى المولدات الإيمانية... وصدق الله تعالى حيث يقول: ﴿**إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا**﴾ {المزمل:٦}، ولقد وصف الله عباده المؤمنين بقوله: ﴿**كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ**﴾{الذاريات:١٧}، ﴿**تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ**﴾ {السجدة:١٦}. (فيما يلي بعض النوافل التي يحسن المداومة عليها والإكثار منها: قيام الليل. صلاة الضحى. صلاة التراويح. صوم الإثنين والخميس. صوم يوم عرفة لغير الحجاج. ويوم عاشوراء. وستة أيام من شوال. والأيام البيض من كل شهر ١٣ و ١٤ و ١٥. الاعتكاف).

. أن تكون لي مع القرآن الكريم جلسات وتأملات وبخاصة عند الفجر لقوله تعالى: ﴿**إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا**﴾ {الإسراء:٧٨}، أتلوه بتدبر وتفكر وخشوع وحزن لقوله ﷺ: ((**إن هذا القرآن نزل بحزن فإذا قرأتموه فتحازنوا**)) (أبو يعلى وأبو نعيم في الحلية)، كما أن عليّ أن أتذكر قول الله تعالى: ﴿**لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ**﴾{الحشر:٢١}، وقول رسول الله ﷺ: ((**ما آمن بالقرآن من استحل محارمه**)) (أخرجه الترمذي). وقوله: ((**أفضل عبادة أمتي تلاوة القرآن**)). (أخرجه أبو نعيم في فضائل القرآن).

وفي حديث عبد الله بن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ قال: ((إن هذا القرآن مأدبة الله فاقبلوا مأدبته ما استطعتم، إن هذا القرآن حبل الله والنور المبين والشفاء النافع، عصمة لمن تمسك به، ونجاة لمن اتبعه، لا يزيغ فيستعتب، ولا يعوج فيقوم، ولا تنقضي عجائبه، ولا يخلق من كثرة الرد. أتلوه فإن الله يأجركم على تلاوته كل حرف عشر حسنات، أما إني لا أقول لكم آلم حرف، ولكن ألف ولام وميم)) (رواه الحاكم).

وفي وصيته ﷺ لأبي ذر ﷺ: ((**عليك بتلاوة القرآن فإنه نور لك في الأرض وذخر لك في السماء**)) (رواه ابن حبّان).

. أن يكون الدعاء معراجي إلى الله في كل شأن من شؤوني، فالدعاء مخ العبادة... وأن أحرص على المأثور منه، وصدق الله حيث يقول:﴿**وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ..**﴾ {غافر:٦٠} ومن هذه الأدعية المأثورة:

- **عند النوم:** باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه، إن أمسكت نفسي فاغفر لها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين.
- **عند الإستيقاظ:** الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور.

- **عند لبس الثوب وخلعه:** اللهم إني أسألك من خيره وخير ما هو له، وأعوذ بك من شره وشر ما هو له.
- **عند الخروج من المنزل ودخوله:** بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله.
- **عند المشي إلى المسجد:** اللهم اجعل في قلبي نوراً وفي بصري نوراً وفي سمعي نوراً وعن يميني نوراً وعن يساري نوراً وفوقي نوراً وتحتي نوراً وأمامي نوراً وخلفي نوراً واجعل لي نوراً.
- **عند دخول المسجد:** اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار باسم الله.
- **عند الانتهاء من الطعام:** الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين.
- **عند دخول الخلاء:** اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث.
- **عند الخروج من الخلاء:** الحمد لله الذي أذاقني لذته وصرف عني أذاه.
- **عند الجماع:** اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا.

- **عند الأرق:** اللهم غارت النجوم، وهدأت العيون، وأنت حي قيوم، لا تأخذك سنة ولا نوم، يا حي ياقيوم، اهدئ ليلي، وأنم عيني.
- **عند ختام الصلاة:** من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين، وحمد الله ثلاثاً وثلاثين، وكبر الله ثلاثاً وثلاثين، وقال تمام المائة، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه وأن كانت مثل زبد البحر.
- **عند ختام المجلس:** سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا الله أستغفرك وأتوب إليك.
- **عند ركوب السيارة:** الحمد لله الذي سخّر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون.
- **عند السفر:** اللهم بك أصول، وبك أجول، وبك أسير. اللهم إني أسألك في سفري هذا البر والتقوى. ومن العمل ما ترضى. اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده، اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل. اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والأهل والولد.

- **<u>عند هطول المطر:</u>** صيباً نافعاً (مرتين أو ثلاثا).
- **<u>عند سماع الرعد:</u>** اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك، وعافنا قبل ذلك.
- **<u>عند رؤية الهلال:</u>** الله أكبر، اللهم أهله علينا باليمن والإيمان، والسلامة والإسلام والتوفيق لما تحب وترضى، ربي وربك الله...
- **<u>عند المباركة بالزواج:</u>** بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير.
- **<u>عند رؤية طفل:</u>** أعيذك بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة.
- **<u>عند الهم والحزن:</u>** لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين.
- **<u>عند زيارة المريض:</u>** اللهم أذهب الباس رب الناس، اشف وأنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً.
- **<u>عند التعزية بميت:</u>** إن لله ما أخذ وله ما أعطى، وكل شيء عنده بأجل مسمى فلتصبر ولتحتسب.
- **<u>وفي صلاة الجنازة:</u>** اغفر اللهم له وارحمه، وعافه واعف عنه، وأكرم نزله، ووسع مدخله، واغسله بالماء والثلج والبَرد ونقه من الذنوب والخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من

الدنس، وأبدله داراً خيراً من داره، وأهلاً خيراً من أهله، وزوجاً خيراً من زوجه، وأدخله الجنة وأعذه من عذاب القبر ومن عذاب النار...

❁❁❁❁

ثالثاً

أن أكون مسلماً في أخلاقي

- التورع عن الشبهات.
- غض البصر.
- صون اللسان.
- الحياء.
- الحلم والصبر.
- الصدق.
- التواضع.
- اجتناب الظن والغيبة وتتبع عورات المسلمين.
- الجود والكرم.

مؤسسة فتحي يكن الفكرية الإنسانية
تأسست عام ٢٠٠٩

أن أكون مسلماً في أخلاقي

الخلق الكريم هو الهدف الأساسي لرسالة الإسلام كما يعبر عنه الرسول ﷺ في حديثه: ((إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)) (أخرجه أحمد وغيره)، وكما تؤكده الآية الكريمة: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ المُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ﴾ {الحج:٤١}، والآية: ﴿لَيْسَ البِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ وَلَكِنَّ البِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ وَالمَلَائِكَةِ وَالكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى المَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي القُرْبَى وَاليَتَامَى وَالمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي البَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ البَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ المُتَّقُونَ﴾ {البقرة:١٧٧}.

والخلق الكريم هو دليل الإيمان وثمرته... ولا قيمة لإيمان من غير خُلق... وإلى هذا المعنى يشير الرسول ﷺ بقوله: ((ليس الإيمان بالتمني ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل)) (أخرجه الديلمي).

سئل رسول الله ﷺ ما الدين؟ قال ((حسن الخلق)). وسئل ما الشؤم؟ قال: ((سوء الخلق)) (أخرجهأحمد).

والخلق أثقل ما في ميزان العبد يوم القيامة... فمن فسد خلقه وساء

عمله لم يسرع به نسبه... قال رسول الله ﷺ: ((ما من شيء أثقل في ميزان العبد يوم القيامة من حسن الخلق))(أخرجه أبو داود).

والخلق الكريم محصلة العبادات في الإسلام، وبدون ذلك تبقى طقوساً وحركات لا قيمة لها ولا فائدة... فقد ورد في الصلاة قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الفَحْشَاءِ وَالمُنْكَرِ﴾ {العنكبوت:٤٥}، وقوله ﷺ: ((من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله إلا بعداً)) (رواه الطبراني)، ورد في الصوم قوله ﷺ: ((إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابّه أحد أو قاتله فليقل إني صائم)) (متفق عليه)، وورد في الحج قوله تعالى: ﴿الحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الأَلْبَابِ﴾ {البقرة:١٩٧}، وقوله ﷺ: ((من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه)) (متفق عليه).

صفات المسلم:

إن من أهم الصفات الأخلاقية التي ينبغي أن يتمتع بها الإنسان ليكون مسلماً في أخلاقه ما يأتي:

- **<u>التورع عن الشبهات:</u>** أن يتورع الإنسان عن المحارم ويتحوط من الشبهات وذلك امتثالاً لقول الرسول ﷺ:

((الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس. فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه. ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه. ألا وإن حمى الله محارمه. ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب)) (متفق عليه). أما أرفع مستويات الورع فما ذكره رسول الله ﷺ في حديثه: ((لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذراً مما به بأس)) (رواه الترمذي).

- **غض البصر:** أن يغض بصره عن محارم الله، فإن النظر يورث الشهوة ويستدرج صاحبه للوقوع في الإثم والعصيان... ولهذا حذر القرآن الكريم من فضول النظر فقال تعالى: ﴿**قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ..**﴾{النور:٣٠}، وقال رسول الله ﷺ: ((النظرة سهم من سهام إبليس"، وقال: "لتغضنّ أبصاركم، ولتحفظنّ فروجكم، أو ليكسفنّ الله وجوهكم)) (رواه الطبراني في الكبير).

- **صون اللسان:** أن يصون لسانه عن فضول الكلام وفحشاء الحديث وبذاءة الألفاظ والتعابير وعن عموم اللغو والغيبة والنميمة... يقول الإمام النووي: "اعلم أنه ينبغي لكل

مكلف أن يحفظ لسانه عن جميع الكلام، إلا كلاماً ظهرت فيه المصلحة. ومتى استوى الكلام وتركه في المصلحة فالسنة الإمساك عنه، لأنه قد يجر الكلام المباح إلى حرام أو مكروه. وذلك كثير في العادة، والسلامة لا يعدلها شيء". ولقد وردت أحاديث كثيرة عن رسول الله ﷺ تبيّن ما يجلب اللسان على صاحبه من سوء وبلاء، من ذلك قوله: ((وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم؟)) (رواه الترمذي)، وقوله ((ليس المؤمن بالطعّان ولا اللعّان ولا الفاحش البذيئ)) (رواه الترمذي)، وقوله: ((من كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه، ومن كثرت ذنوبه كانت النار أولى به)) (رواه البيهقي).

- **الحياء:** أن يكون حَيِيّاً في كل أحواله دون أن يمنعه ذلك من الجرأة في الحق... ومن الحياء عدم التدخل في شؤون الآخرين، وغض البصر، وخفض الجناح، وعدم رفع الصوت، والقناعة وما شابه ذلك من خصال... ولقد روي عن رسول الله ﷺ أنه كان أشد حياءً من العذراء في خدرها... وكان يقول: ((الإيمان بضعٌ وستون شعبة. فأفضلها قول لا إله إلا الله، وادناها إماطة الأذى عن الطريق. والحياء شعبة من الإيمان))

(متفق عليه)، ولقد قال العلماء في الحياء: "حقيقة الحياء خلق يبعث على ترك القبيح، ويمنع من التقصير في حق ذي الحق".

الحلم والصبر:

إن من أبرز الصفات التي يجب أن تتوفر في المسلم صفة الصبر والحلم فالعمل للإسلام يمتلىء بالمكاره، وطريق الدعوة محفوف بالمصاعب، فالإيذاء والبطش والاتهام والتعيير والسخرية كلها من العقبات التي تزدحم في وجه العاملين كيما تثبط هممهم وتشل حركتهم وتصرفهم عن الدعوة إلى الله...

من هنا يتبين أن مهمة الأخ الداعية من أصعب المهمات. فعليه أن يحمل الدعوة إلى الناس كل الناس، على مختلف أمزجتهم وعقولهم وطباعهم... يحملها إلى الجاهل والعالم، إلى العاقل وإلى العاطفي، إلى المرن والمتحجر، إلى الهادىء والمنفعل... ثم عليه بالتالي أن يخاطب الناس على قدر عقولهم، وأن يسعهم جميعاً، ويحاول الدخول إلى نفوسهم جميعاً... وهذا وحده بحاجة إلى طاقة ضخمة من الصبر والتحمل والحِلْم.

ولهذا كانت التوجيهات القرآنية والنبوية تفيض بالحث على التحلي بالصبر والحلم والأناة.

(١) فمن التوجيهات القرآنية:

. ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورِ﴾ {الشُّورى:٤٣}.

. ﴿.. فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الجَمِيلَ﴾ {الحجر:٨٥}.

. ﴿..إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ {الزُّمر:١٠}.

. ﴿..وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ..﴾ {النور:٢٢}.

. ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ {الفرقان:٦٣}.

(٢) ومن التوجيهات النبوية:

. ((إن العبد ليدرك بالحلم درجة الصائم القائم)).

. ((ألا أنبئكم بما يشرف الله به البنيان، ويرفع به الدرجات؟ قالوا: نعم يا رسول الله. قال: تحلم على من جهل عليك، وتعفو عمن ظلمك، وتعطي من حرمك، وتصل من قطعك)).

. قال رسول الله ﷺ: ((إذا جمع الله الخلائق نادى مناد أين أهل الفضل؟ قال: فيقوم ناس وهم يسير، فينطلقون سراعاً إلى الجنة، فتتلقاهم الملائكة، فيقولون: وما فضلكم؟ فيقولون: كنا إذا ظلمنا صبرنا، وإذا أسيء إلينا حلمنا. فيقال لهم: ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين)).

(٣) ومن التطبيقات النبوية:

❖**يوم حنين قال رجل:** (والله إن هذه لقسمة ما عدل فيها وما أريد بها وجه الله). فأخبر رسول الله ﷺ فقال: ((رحم الله موسى قد أوذي بأكثر من هذا فصبر)).

❖**وعن أنس قال:** دخل رسول الله ﷺ يوماً إلى المسجد وعليه برد نجراني غليظ الصنعة فأتاه أعرابي من خلفه فأخذ بجانب ردائه حتى أثرت الصنعة في عنق الرسول ﷺ، فقال: "يا محمد: أعطنا من مال الله الذي عندك. فالتفت رسول الله فتبسم وقال: ((مروا له)).

❖**أخرج أبو هريرة** رضي الله عنه أن أعرابياً قال للرسول ﷺ: يا محمد، احملني على بعيرين فإنك لا تحملني من مالك ولا من مال أبيك. وجذب بردائه حين أدركه فاحمرت رقبته. فأمر رسول الله له بحمل شعير وحمل تمر.

❖**وأخرج الطبراني:** أن امرأة كانت ترافث الرجال "أي تكلمهم كلاماً بذيئاً" فمرت بالنبي وهو يأكل ثريداً على الأرض، فقالت: انظروا إليه يجلس كما يجلس العبد ويأكل كما يأكل العبد.

❖**وعن أبي هريرة** رضي الله عنه أن رجلاً قال، يا رسول الله، إن لي قُرابةٌ أصلهُمْ ويقطعوني، وأُحسن إليهم ويسيئون إلي، وأحلم عنهم ويجهلون علي. فقال ﷺ: ((لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم المل

(أي تجعلهم يسفون رماداً) ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك)).

❖قولة الرسول ﷺ لعمر بن الخطاب ﷺ وقد همّ بضرب عنق اليهودي الذي جاء يقاضي الرسول بمال له عنده ويقول: (إنكم بني عبد مناف قوم مطل) فقال: ((كان عليك أن تطالبه بحسن الطلب وتطالبني بحسن الأداء يا عمر))...

❖ وروي أن عيسى عليه السلام كان يتنقل بين القرى للدعوة إلى الله ومعه أصحابه (حواريوه) فكان يقول للناس خيراً فيقولون له شراً ويسبونه ويشتمونه. فتعجب الحواريون من أمره وسألوه عن سر ذلك فقال: (كل ينفق مما عنده).

كل هذه الشواهد وغيرها تؤكد ضرورة تحلي الدعاة بالحلم والصبر والصفح وبخاصة إذا كان الإيذاء من ذوي القربى أو الأصحاب والأحباب، أو الخلان والإخوان، فإن ذلك يورث المحبة والألفة ويزيل الشقاق والخلاف، وحسبه أنه يحقق رضاء الله...

❖الصدق: أن يكون صادقاً لا يكذب، يقول الحق ولو على نفسه دون أن يخشى في الله لومة لائم... والكذب من أبشع الخصال وأرذلها وهو مدخل إلى كثير من المزالق الشيطانية، والتحوّط من لَمَم الكذب يُكسب النفس مناعة تقيها وسوسات الشيطان وإلقاءاته وتبقي على

صفائها ونقائها وسموّها. فالكذب يحطم النفس ويستذل شخصية الإنسان... ولهذا حرم الإسلام الكذب واعتبره آفة من الآفات اللعينة. فقال رسول الله ﷺ: ((إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صدّيقاً، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً)) (متفق عليه).

❖التواضع: أن يكون متواضعاً وبخاصة بين إخوانه المسلمين، لا يفرق في ذلك بين غني وفقير... والرسول ﷺ كان يستعيذ بالله من نفخة الكبرياء. وكان يقول: ((لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر)) (رواه مسلم)، ويحدث عن ربه فيقول: ((العز إزاري والكبرياء ردائي فمن ينازعني في واحد منهما فقد عذبته)) (رواه مسلم).

❖اجتناب الظن والغيبة وتتبع عورات المسلمين: وذلك إمتثالاً لقول الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ**﴾{الحجرات:١٢}، ﴿**وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا**﴾{الأحزاب:٥٨}، وإمتثالاً لقول الرسول ﷺ: ((يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان إلى

قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من يتتبع عورة أخيه المسلم يفضحه الله ولو في عقر داره)) (رواه أبو داوود).

❖الجود والكرم: أن يكون جواداً كريماً باذلاً نفسه وماله في سبيل الله. ومن أبرز ما يكشف شح النفوس التعامل معها بالدينار والدرهم... فكم من مقامات وهامات تداعت وسقطت لدى قدحها على زناد التعامل المادي... وفي القرآن الكريم عشرات من الآيات تتلازم فيها صفات الإيمان مع صفة الإنفاق ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ {البقرة:٣}، (عشرات الآيات القرآنية) ﴿.. وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾{البقرة:٢٧٢}، وليسمع الممسكون الأشحاء قول الرسول ﷺ: ((ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفاً)) (متفق عليه).

❖وأخيراً، لا آخراً أن يكون قدوة حسنة بين الناس وترجماناً فعلياً لمبادئ الإسلام وآدابه في مأكله ومشربه وملبسه وكلامه وسلامه وسفره وحضره وفي كافة حركاته وسكناته. (الكتب المرشحة للقراءة والتدبر في هذا الموضوع: رياض الصالحين . خلق المسلم للغزالي . إحياء علوم الدين (الجزء الخاص بالآداب الإسلامية)، حياة الصحابة).

❁❁❁❁

رابعاً

أن أكون مسلماً في أهلي وبيتي

- مسؤولية الزواج
- مسؤولية ما بعد الزواج
- مسؤولية تربية الأولاد

مؤسسة فتحي يكن الفكرية الإنسانية
تأسست عام ٢٠٠٩

أن أكون مسلماً في أهلي وبيتي

إن انتمائي للإسلام يجب أن يجعل مني صاحب رسالة في الحياة... بل يجب أن يجعل حياتي . كل حياتي . موجهةً وفق هذه الرسالة...

فإذا كان انتمائي للإسلام يفرض عليّ أن أكون مسلماً في نفسي عقيدة وعبادة وأخلاقا، فإنه يفرض عليّ كذلك أن أعمل ليكون المجتمع الذي أعيش فيه مسلماً...

إنه لا يكفي أن أكون مسلماً وحدي دونما اهتمام بمن حولي... ذلك أن من الآثار التي يبعثها الإسلام ويسكبها في النفس البشرية . إن هي آمنت وأحسنت . الاهتمام بالآخرين ودعوتهم والنصح لهم والغيرة عليهم مصداقاً لقول الرسول ﷺ: ((من بات ولم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم)).

ومن هنا تترتب عليّ مسؤولية جديدة، هي مسؤولية إقامة المجتمع المسلم، ومسؤولية حمل الإسلام إلى المجتمع...

وأول خطوة في هذا المجال . وهي الخطوة الطبيعية . أن يكون بيتي مسلماً... أن أحمل رسالة الإسلام إلى (مجتمعي الصغير)... إلى أهلي... إلى زوجتي... إلى أولادي. ثم الأقرب فالأقرب وهو ما انتهجه رسول الله ﷺ في بدء الدعوة ﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ

الْمُعَذَّبِينَ۞وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ۞وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ {الشعراء:٢١٣:٢١٤:٢١٥}.

ومن هنا كانت أول (**مهمة**) تعهد إلى المسلم بعد (**نفسه**) مباشرة هي مسؤوليته تجاه أهله وبيته وأولاده بدليل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ {التَّحريم:٦}.

❖**مسؤولية الزواج:**

إن الإسلام كيما يساعدني على النجاح في إنشاء البيت المسلم دلني على الطريق، وأشار إلى جملة عوامل وأسباب تسهل مهمتي وتحقق غايتي، منها:

❖أن يكون زواجي لله... أي لإنشاء البيت المسلم... لإنجاب ذرية صالحة تضطلع بحمل الأمانة وتحقق توالد الهداية وإستمرارها ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾{آل عمران:٣٤}.

❖أن يكون من مقاصد زواجي أن أعفّ بصري وأحفظ فرجي وأتقي الله ربي.

وفي هذا يقول الرسول ﷺ: ((ثلاثة حق على الله عونهم، المجاهد في سبيل الله، والمكاتب الذي يريد الأداء، والناكح الذي يريد

العفاف)) (رواه الترمذي)، ويقول: ((من تزوج فقد استكمل نصف دينه فليتق الله في النصف الباقي)) (رواه الطبراني في الأوسط).

❖أن أحسن اختيار زوجتي وشريكة حياتي ورفيقة دربي لقول الرسول ﷺ: ((تخيروا لنطفكم فإن العرق نزاع)) وفي رواية "دساس" وفي رواية ((فانكحوا الأكفاء وأنكحوا إليهم)) (رواه ابن ماجه والحاكم)، ((لا تزوجوا النساء لحسنهن فعسى حسنهن أن يرديهن، ولا تزوجوهن لأموالهن فعسى أموالهن أن تطغيهن، ولكن تزوجهن على الدين، ولأمة خرماء خرقاء ذات دين أفضل)) (رواه ابن ماجه).

❖أن أحذر من مخالفة أمر الله في ذلك، وأتقي سخطه وانتقامه.. فقد قال الرسول ﷺ: "من تزوج امرأة لعزها لم يزده الله إلا ذلاً... ومن تزوجها لمالها لم يزده الله إلا فقراً... ومن تزوجها لحسبها لم يزده الله إلا دناءةً... ومن تزوج إمراة لم يرد بها إلا أن يغض بصره ويحصن فرجه أو يصل رحمه، بارك الله له فيها وبارك لها فيه)) (رواه الطبراني في الأوسط).

❖مسؤولية ما بعد الزواج:

أن أحسن اختياري لزوجتي لا يعفيني من متابعة مسؤوليتي تجاهها بعد الزواج... بل إن المسؤولية الكبرى تبدأ منذ اللحظة الأولى لزواجي... ومن هنا تترتب عليّ جملة تبعات منها:

❖أن أحسن إليها، وأكرم معاملتها، لتتحقق الثقة بيني وبينها تحقيقاً لقول الرسولﷺ: ((خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي)) (رواه ابن ماجه والحاكم)، وقوله: ((أكمل المؤمنين إيماناً احسنهم أخلاقاً وألطفهم بأهله)) (رواه الترمذي).

❖ أن لا تقتصر علاقتي بها على علاقة الفراش والشهوة... وإنما يجب أن يتحقق بيننا قبل هذا وفوقه (التجانس) الفكري والروحي والعاطفي... نقرأ معا... نؤدي بعض العبادات معاً... ننظم شؤون البيت معاً... ثم تكون لنا بعض الفرص للمداعبة واللعب... ففي مجال العبادة يقول الله تعالى: ﴿**وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا**﴾{طه:١٣٢}، ﴿**وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا**﴾ {مريم:٥٥}، وفي مجال المداعبة والترويح عن النفس كان الرسول ﷺ يتسابق وعائشة بالركض: وفي مجال التعاون المنزلي كان رسول الله ﷺ ينهض بأعباء كثيرة ومنها خصف النعال.

❖أن تكتسب علاقتي مع زوجتي ـ ما ذكر منها وما لم يذكر ـ صفة الشرعية... فلا تكون على حساب الإسلام أو فيما حرم الله، فقد ورد عن رسول الله ﷺ قوله: ((ما من أحد يطيع امرأة في ما تهوى إلا كبه الله في النار)).

وقوله: ((لا يلقى الله أحد بذنب يعظم من جهالة أهله)) (ذكره صاحب الفردوس).

وقال: ((تعس عبد الزوجة)).

❖مسؤوليتنا معاً في تربية الأولاد:

في الواقع إن النجاح في الزواج... في إختيار المرأة الصالحة... في انصهار الزوجين في بوتقة الإسلام... يساعد إلى حد كبير على تربية الأولاد التربية الإسلامية المنشودة. أما الفشل في تحقيق الزواج الإسلامي، وسوء اختيار المرأة، فإن ذلك يفضي إلى عواقب مهلكة وينذر بشر مستطير للبيت كله...

إن أي تناقض يقع في حياة الزوجين سينعكس تلقائيا وبشكل مباشر وسريع على تربية الأبناء وعلى نفوسهم، وبالتالي سيورثهم كثيراً من العقد والانحرافات... لذلك كان العامل الأول في تحقيق التربية الإسلامية للأبناء هو تحقيق إسلامية الزواج كما أسلفنا... والحقيقة أن الثمرة المرجوة لنشأة البيت المسلم هي إيجاد الذرية الصالحة ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ {الفرقان:٧٤}

والولد يولد على الفطرة... فإن تهيأت له التربية السليمة كان صالحاً... وإن نشأ بين أبوين متناقضين أو منحرفين غدا بحسب ذلك مصداقاً لقول الرسول ﷺ: ((يولد الولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه)) (متفق عليه).

لهذا شدد الإسلام وأكد على حسن تربية الأولاد، وعلى توفير كل الأسباب والمقومات والأجواء والمناخات التي تحقق حسن التربية، فقال ﷺ: ((لأن يؤدب الرجل ولده خير له من أن يتصدق بصاع)) (رواه الترمذي)، وقال: ((ما نحَل والد ولداً من نحْلٍ أفضل من أدبٍ حسن))(رواه الترمذي) ، وقال: ((أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم)) (رواه ابن ماجه)، وقال ((إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به،أو ولد صالح يدعو له)).

مؤسسة فتحي يكن الفكرية الإنسانية
تأسست عام ٢٠٠٩

خامساً

أن أنتصر على نفسي

- أصناف الناس
- مقومات النصر في معركة النفس
- مظاهر الإنهزام النفسي
- أسباب التحصن من مداخل الشيطان

مؤسسة فتحي يكن الفكرية الإنسانية
تأسست عام ٢٠٠٩

أن أنتصر على نفسي

الإنسان في صراع مع نفسه حتى ينتصر عليها أو تنتصر عليه، أو يبقى الصراع قائماً، والمعركة سجالاً، إلى أن يدركه الموت وهو على ذلك ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا۝فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا۝قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا۝وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ {الشمس:٧:٨:٩:١٠}، وإلى هذا المعنى يشير الرسول ﷺ بقوله: ((تعرض الفتن على القلوب كالحصير عوداً عوداً، فأيما قلب أشربها نكت فيه نكتة سوداء، وأيما قلب أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء، حتى تصير على أحد قلبين: على أبيض مثل الصفاة فلا تضره فتنة، والآخر أسود مرباداً (اربد وارباد مثل احمر واحمار، ومعناها شدة السواد مع تغبر انظر القاموس المحيط 1/304) لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكرا)).

والناس في معركة النفس أصناف ثلاثة:

١. صنف انتصرت عليهم أهواؤهم، فركنوا إلى الأرض، وأخلدوا إلى الدنيا، وهؤلاء هم الكفرة ومن نهج نهجهم ممن نسوا الله فأنساهم أنفسهم، ويصفهم الله تعالى في قرآنه بقوله: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾{الجاثية:٢٣} .

٢. وصنف يجاهدون أنفسهم، ويصارعون أهواءهم... فينتصرون تارة وينهزمون أخرى. يخطئون فيتوبون... يعصون الله فيندمون ويستغفرون ﴿**وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ**﴾ {آل عمران:١٣٥}، وهؤلاء أشار إليهم رسول الله ﷺ بقوله: ((كل بني آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون))(رواه أحمد).

ومما يروى في هذا المعنى عن "وهب بن منبه" أنه قال: (إن إبليس لقي يحي بن زكريا، فقال له يحيي بن زكريا، أخبرني عن طبائع ابن آدم عندكم؟ قال إبليس: أما صنف منهم فهم مثلك معصومون لا نقدر منهم على شيء... والصنف الثاني: فهم في أيدينا كالكرة في أيدي صبيانكم وقد كفونا أنفسهم... والصنف الثالث: فهم أشد الأصناف علينا، فنقبل على أحدهم حتى ندرك حاجتنا منه ثم يفزع إلى الإستغفار فيفسد به علينا ما أدركنا منه... فلا نحن نيأس منه ولا نحن ندرك حاجتنا منه)...

مؤسسة فتحي يكن الفكرية الإنسانية
تأسست عام ٢٠٠٩

مقومات النصر في معركة النفس:

❖القلب: ما كان حياً رقيقاً صافياً صلباً مشرقاً لقول رسول الله ﷺ: ((إن لله تعالى في أرضه آنية وهي القلوب... فأحبها إليه تعالى أرقها وأصفاها وأصلبها))، ثم فسرها فقال: ((أصلبها في الدين، وأصفاها في اليقين، وأرقها على الإخوان)).

وقوله: ((قلب المؤمن أجرد فيه سراج يزهر، وقلب الكافر أسود منكوس)) (رواه أحمد).

والقرآن الكريم يصور قلوب المؤمنين فيقول: ﴿.. **الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا..**﴾{الأنفال:٢}، بينما يصور قلوب الكافرين فيقول: ﴿ **فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى القُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ**﴾ {الحج:٤٦}، ويقول: ﴿**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ القُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا**﴾ {محمد:٢٤}.

❖العقل: ما كان بصيراً، مدركاً، مميزاً، مقتبساً العلوم التي بها ينال القرب من الله ويدرك عظمته وقدرته وهو مناط قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ**﴾{فاطر:٢٨}.

ولقد أشار الرسول ﷺ إلى قيمة هذه النعمة بقوله: ((ما خلق الله خلقاً أكرم عليه من العقل)) (رواه الترمذي)، وقوله إلى عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه: ((إذا تقرب الناس إلى الله تعالى بأنواع البر

فتقرب أنت بعقلك)) وقوله: ((ما اكتسب رجل مثل فضل عقل يهدي صاحبه إلى هدى ويرده عن ردى)) (رواه المحبر).

ولذلك دفع الإسلام إلى العلم والمعرفة، وإلى التفقه في الدين، ليأخذ العقل من الأسباب ما يستعين به على التمييز بين الخير والشر والحق والباطل، فقال ﷺ: ((من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين)) (سبق ذكره)، وقال: ((فضل العالم على العابد كفضلي على أدنى رجل من أصحابي)) (رواه الترمذي)، كل ذلك لما للعلم من قيمة وأثر في تعميق الإيمان في النفوس وفي تعريف الإنسان على حقائق هذا الكون...

فعقل المؤمن عقل واع يميز بين الخير والشر، والحلال والحرام، والمعروف والمنكر لأنه ينظر فيه بنور الله من وراء ستر رقيق ﴿**وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ**﴾{النور:٤٠}.

ونور العقل لا يطفئه إلا المعاصي والدوام عليها والمجاهرة بها وعدم التوبة منها لقول الرسول ﷺ: ((من قارف ذنباً فارقه عقل لا يعود إليه أبداً))، وقوله: ((لولا أن الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا إلى ملكوت السموات والأرض)) (رواه أحمد).

وعن أنس بن مالك قال: (لما دخلت على عثمان، وكنت قد لقيت إمرأة في طريقي فنظرت إليها شزراً، وتأملت محاسنها، فقال عثمان

لما دخلت: يدخل أحدكم وأثر الزنا على عينيه، أما علمت أن زنا العينين النظر؟ لتتوبن أو لأعزرنك؟ فقلت: أوحي بعد النبي؟ فقال: لا، ولكن بصيرة وبرهان وفراسة صادقة).

مظاهر الانهزام النفسي:

إن الإنسان حين يموت قلبه أو يقسو. وحين ينطفىء عقله أو يزيغ... إنه حين ينهزم في معركته مع الشيطان، تتكاثر مداخل السوء إلى نفسه خاصة وأن الشيطان يسري من ابن آدم مسرى الدماء!

وإن الإنسان حين تتحطم المقاومة والمناعة النفسية لديه يصبح الشيطان قرينه ﴿**اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللهِ..**﴾{المجادلة:١٩}، وإلى هذا المعنى تشير الآية الكريمة ﴿**قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ**﴾{الأعراف:١٦}،﴿**ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ**﴾{الأعراف:١٧}.

هذا وإن أخطر ما يصاب به المنهزمون هو مرض الوسوسة، يوسوس لهم الشيطان في كل شأن من شؤون حياتهم ليصدهم عن سبيل الله. وفي ذلك يقول الرسول ﷺ: ((إن الشيطان قعد لابن آدم بطرق... فقعد له بطريق الإسلام فقال: أتسلم وتترك دينك ودين

آبائك؟ فعصاه وأسلم... ثم قعد له بطريق الهجرة، فقال: أتهاجر؟ أتدع أرضك وسماءك؟ فعصاه وهاجر. ثم قعد له بطريق الجهاد، فقال: أتجاهد وهو تلف النفس والمال فتقاتل فتقتل فتنكح نساؤك ويقسم مالك؟ فعصاه وجاهد... ثم قال الرسول ﷺ: فمن فعل ذلك فمات كان حقاً على الله أن يدخله الجنة)) (رواه النسائي)، وحبذا لو يراجع الأخ القارىء (قصة الشيطان وراهب بني إسرائيل) في تفسير قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾{الحشر:١٦}.

أسباب التحصن من مداخل الشيطان:

إن الإسلام كيما يساعد الإنسان على مواجهة التحديات الشيطانية والإلقاءات الإبليسية أرشده إلى أمور كثيرة تساعده على الصمود في المعركة وتمكنه من الغلبة على أعدى أعدائه... وقد أجملها أحد الصالحين بقوله: (نظرت وتفكرت من أي باب يأتي الشيطان إلى الإنسان، فإذا هو يأتي من عشرة أبواب:

الأول: الحرص وسوء الظن، فقابلته بالثقة والقناعة...

والثاني: حب الحياة وطول الأمل، فقابلته بخوف مفاجئات الموت...

والثالث: طلب الراحة وطلب النعمة، فقابلته بزوال النعمة وسوء الحساب...

والرابع: العجب، فقابلته بالمنة وخوف العاقبة...

والخامس: الإستخفاف بالناس وقلّة إحترامهم، فقابلته بمعرفة حقهم وحرمتهم...

والسادس: الحسد، فقابلته بالقناعة والرضى بقسمة الله تعالى في خلقه...

والسابع: الرياء ومدح الناس، فقابلته بالإخلاص...

والثامن: البخل، فقابلته بفناء ما في أيدي الخلق وبقاء ما عند الله تعالى...

والتاسع: والكبر، فقابلته بالتواضع...

وعاشرها: الطمع، فقابلته بالثقة بما عند الله والزهد بما عند الناس...

ومن التوجيهات التي أكد عليها الإسلام كسبيل لاتقاء سهام إبليس ومكائده ذكر الله تعالى في بدء كل عمل... وقد روي عن أبي هريرة في هذا النطاق الرواية التالية: (التقى شيطان المؤمن وشيطان الكافر... فإذا شيطان الكافر دهين سمين كاسر، وشيطان المؤمن مهزول أشعث أغبر عار... فقال شيطان الكافر لشيطان المؤمن: ما لك

مهزولاً؟ قال: أنا مع رجل إذا أكل سمى الله فأظل جائعاً... وإذا شرب سمى الله فأظل عطشان، وإذا لبس سمى الله فأظل عرياناً... وإذا ادهن سمى الله فأظل شعثاً... فقال شيطان الكافر: ولكني مع رجل لا يفعل شيئاً من ذلك... فأنا أشاركه في طعامه وشرابه ولباسه!).

ومن أسباب التحصن محاذرة الشبع والتخمة وإن كان حلالاً صافياً لقوله تعالى: ﴿..وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ {الأعراف:٣١}، وقوله ﷺ: ((إن الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا عليه المجاري بالجوع)) (رواه أحمد).

ومنها قراءة القرآن الكريم وذكر الله تعالى والاستغفار،لقوله ﷺ: ((إن الشيطان واضع خرطومه على قلب ابن آدم، فإن هو ذكر الله تعالى خنس... وإن نسي الله تعالى التقم قلبه)) (رواه ابن أبي الدنيا).

ومنها دفع العجلة والتثبت من الأمور لقوله ﷺ: ((العجلة من الشيطان والتأني من الله تعالى)).

وإنه ليضيق المجال عن ذكر الأسباب والأعمال والوصايا التي أوصى بها الإسلام للتحوط من غوائل الشيطان ومكائده... وصدق الله تعالى حيث يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ {الأعراف:٢٠١}.

سادساً

أن أكون واثقاً بأن المستقبل للإسلام

- ربانية المنهج الإسلامي
- عالمية المنهج الإسلامي
- مرونة المنهج الإسلامي
- شمول المنهج الإسلامي
- قصور المناهج الوضعية

تأسست عام ٢٠٠٩
مؤسسة فتحي يكن الفكرية الإنسانية

أن أكون مؤمناً بأن المستقبل للإسلام

إن إيماني بالإسلام ينبغي أن يصل إلى درجة اليقين بأن المستقبل لهذا الدين... فكون الإسلام من عند الله، يجعله الأجدر والأقدر على تنظيم شؤون الحياة وقيادة ركب الإنسانية وريادتها. فهو المنهج . الأوحد . الملائم لاحتياجات الفطرة والتنسيق بين متطلبات الإنسان النفسية والحسية ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ﴾ {الملك:١٤}.

فربانية المنهج الإسلامي: هي الصبغة التي تجعل له القوامة على سائر المناهج الوضعية، وتفرده بخصائص البقاء والعطاء في كل زمان ومكان وعلى كل صعيد...

وعالمية المنهج الإسلامي: تجسد الصبغة الإنسانية فيه... صبغة الانفتاح والقدرة على تحمل مسؤولية هذا الانفتاح... الصبغة التي تجعله يتجاوز كل الاعتبارات الإقليميّة والعنصرية والقومية والجنسية والعرقية... الصبغة التي تستمد انفتاحها وشمولها وإنسانيتها من صبغته (الربانية)...

ومرونة المنهج الإسلامي: هي الصبغة التي تمنحه القدرة على استيعاب مشاكل الحياة المتجددة والمتنوعة والمتعددة...

الصبغة التي تفسح المجال للاجتهاد في استنباط الاحكام فيما لا نص فيه . عن طريق القياس واعتبار المصلحة المرسلة والاستحسان وغير ذلك من الأدلة الشرعية...

وشمول المنهج الإسلامي: هو الصبغة التي تميزه عن سواه من المناهج الأرضية والنظم الوضعية ذات المقاصد المحدودة... فالمنهج الإسلامي منهج العليم الخبير، العالم بشؤون الناس وبما يحتاجه الناس وبما يصلح لهم، وبما يضرهم وينفعهم، وبما يسعدهم ويشقيهم، ولذلك كان الإسلام المنهج القادر على إشباع احتياجات الحياة الإنسانية الفردية والجماعية، التشريعية والتوجيهية، الداخلية والخارجية ﴿صِبْغَةَ اللهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً﴾{البقرة:١٣٨} .

أن أكون مؤمناً بقصور المناهج الوضعية

ثم إن عليّ أن أدرك مدى (التخطيط والفشل) الذي تكابده النظم الوضعية في كل أنحاء المعمورة . سواء منها الرأسمالية والديمقراطية والحرة أو الاشتراكية والشيوعية . بسبب (وضعيتها ومحدوديتها وعجزها وقصورها وزمنيتها).

فعلى الصعيد الاجتماعي: فشلت النظم (يمينية ويسارية) في تأمين السعادة والطمأنينة والاستقرار للإنسان... بل إنها تسببت في إشقاء الإنسان وإتعاسه... فكان أن تهدمت الأواصر العائلية والمجتمعية... وتفسخت الأخلاق وانعدمت القيم والمكارم، وحل التوتر

والتشنج محل الطمأنينة والاستقرار، وحلت الأنانية والأثرة وحب الذات محل التعاون والإيثار وحب الآخرين والعطف عليهم.

وعلى الصعيد الاقتصادي: لم تتمكن الأنظمة (رأسمالية واشتراكية) من إيجاد (الجنة التي تحلم بها) ومجتمع الكفاية والعدل الذي تدعو إليه... ففي ظل النظامين نشأت مشاكل (حرب الطبقات. والظلم الاجتماعي. والاستغلال الحزبي. والاحتكار. والفقر. والبطالة، إلى ما لا نهاية له من المشاكل اليومية).

وعلى الصعيد السياسي: تتحمل النظم (ديمقراطية وعسكرية ، جمهورية وملكية، رئاسية وبرلمانية) مسؤولية العفن والانحراف الذي أصاب الحياة السياسية على كل صعيد... فالإستغلال والمحسوبية والرشوة والتسلط، فضلاً عن أن الفتن والمجازر والثورات والانقلابات والتصفيات والاغتيالات وغيرها قد غدت طابع هذه النظم جمعاء!

وعلى الصعيد العسكري: تتحمل هذه النظم جمعاء مسؤولية التفريط بقضايا الشعوب الإسلامية المستضعفة كقضية كشمير والحبشة وأرتريا والفليبين وغيرها وبقضية فلسطين بشكل خاص فضلاً عن المتاجرة بها واستغلالها زهاء ربع قرن! وبالتقصير في الإعداد النفسي والحسي الذي يمكّن الأمَّة من مغالبة الاستعمار. أيا كان. ومن سحق إسرائيل!

القسم الثاني

ماذا يعني انتمائي للحركة الإسلامية

الموضوعات.

توطئة:

١. أن أعيش للإسلام

٢. أن أكون مؤمناً بوجوب العمل للإسلام.

٣. الحركة الإسلامية... مهمتها . خصائصها . عدتها .

٤. أن أدرك طرائق العمل الإسلامي.

٥. أن أدرك أبعاد انتمائي للحركة الإسلامية.

٦. أن أكون مدركاً لمرتكزات العمل الإسلامي.

٧. أن أدرك شروط البيعة والعضوية.

مدخل إلى القسم الثاني

إن القسم الثاني من هذا الكتاب وهو بعنوان: ماذا يعني انتمائي للحركة الإسلامية، يعرض لأهم المواصفات التي ينبغي توفرها فيمن كان انتماؤه للإسلام انتماء صحيحاً.

فأساس الانتماء للحركة الإسلامية إذن أن تتحقق في المنتمي صفات ومواصفات انتمائه للإسلام، وهذا ما يجعل الحركة الإسلامية معنية بتهيئة الفرد ليكون مسلماً حقاً قبل تهيئته ليكون عضوا فيها...

ذلك أن الانتماء إلى الإسلام هو الأساس، والانتماء للحركة إنما هو جزء لا يتجزأ من صدق الانتماء لهذا الدين...

والله الموفق وبه نستعين

المؤلف

مؤسسة فتحي يكن الفكرية الإنسانية
تأسست عام ٢٠٠٩

أولاً

أن أعيش للإسلام

- **صنف يعيشون للدنيا**
- **أناس ضائعون بين أمرين**
- **اناس يعتبرون الدنيا مزرعة الآخرة**
- **كيف أعيش للإسلام**
- **صفات من يعيشون للإسلام**

تأسست عام ٢٠٠٩
مؤسسة فتحي يكن الفكرية الإنسانية

أن أعيش للإسلام

إذا كان انتمائي للإسلام يفرض عليّ أن أعيش الإسلام عقيدة وعبادة وأخلاقاً... أعيشه في نفسي وبيتي وأهلي... فإنه يفرض عليّ . كذلك . أن أعيش (له)، أن أوجه حياتي . كل حياتي . من (أجله)، وأن أسخر كل طاقاتي وإمكاناتي لما يعزز سلطانه ويرفع بنيانه...

والناس في هذه الدنيا ثلاثة أصناف، فأي صنف من هذه الأصناف أنا يا ترى؟

صنف يعيش للدنيا:

وهم الماديون . اعتقاداً أو واقعاً . ولقد سماهم القرآن الكريم بالدهريين فقال فيهم: ﴿**وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ**﴾{الأنعام:٢٩}، ﴿**وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ**﴾ {الجاثية:٢٤} .

والشيوعيون حديثاً ومن لف لفهم من العلمانيين والوجوديين يصدرون عن نفس هذا المعتقد... فقد علق (لينين) على قول أحد الفلاسفة (إن العالم لم يخلقه أي إله أو إنسان، وقد كان ولا يزال وسيكون شعلة حيّة إلى الأبد تشتعل وتنطفئ تبعاً لقوانين معينة). فقال: (يا له من شرح رائع لمبادىء المادية الدياليكتيكية!).

وعندما يكفر الإنسان بوجود حياة بعد هذه الحياة يحاسب فيها الإنسان عما كسبت يداه، تصبح الدنيا أكبر همه، ومبلغ علمه، يعيش لها، ويلهث وراءها، ويغرق في شهواتها ولذائذها بدون حساب...

وصنف ضائعون بين أمرين:

وهم عموم الناس الذين اضطربت معتقداتهم وضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعاً... هؤلاء وإن كانوا مؤمنين بالله وباليوم الآخر، إلا أن معتقداتهم هذه صورية منفصلة انفصالاً كلياً عن واقعهم العملي. فهؤلاء ماديون (حقيقة) وإن كانوا يمارسون في الواقع بعض الطقوس الروحية... ويصدق في أمثال هؤلاء قول الشاعر:

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع

يقول الإمام الشهيد حسن البنا في رسالة (إلى أي شيء ندعو الناس): إن القرآن حدد غايات الحياة، ومقاصد الناس فيها... فبيّن أن قوماً همهم من الحياة الأكل والمتعة، فقال تبارك وتعالى: ﴿**وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ**﴾{محمد:١٢}.

وبيّن أن قوماً آخرين مهمتهم الزينة والعرض الزائل فقال تبارك وتعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالبَنِينَ وَالقَنَاطِيرِ المُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ وَالخَيْلِ المُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللهُ عِنْدَهُ حُسْنُ المَآَبِ﴾ {آل عمران:١٤}.

وبيّن أن قوماً آخرين شأنهم في الحياة إيقاد الفتن وإحياء الشرور والمفاسد أولئك الذين قال الله فيهم: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الخِصَامِ۞وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللهُ لَا يُحِبُّ الفَسَادَ﴾ {البقرة:٢٠٤:٢٠٥}.

تلك مقاصد من مقاصد الناس في الحياة نزّه الله المؤمنين عنها وبرّأهم منها وكلفهم مهمة أرقى. وألقى على عاتقهم واجباً أسمى، ذلك الواجب هو هداية البشر إلى الحق، وإرشاد الناس جميعاً إلى الخير، وإنارة العالم كله بشمس الإسلام...

وصنف يعتبرون الدنيا مزرعة الآخرة:

وهؤلاء هم المؤمنون حقاً... الذين يدركون حقيقة هذه الحياة، كما يدركون قيمة الدنيا من الآخرة ﴿وَمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الآَخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ {الأنعام:٣٢}،

فلا تلهيهم أو تشغلهم عن تحقيق الغاية التي من أجلها خلقوا ﴿وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ {الذاريات:٥٦}.

فالمنتمون إلى الإسلام بحق يعتبرون الدنيا ميدان تنافس على طاعة الله ورضاه... حياتهم كلها (علمهم، تجارتهم، أموالهم، بيوتهم، أوقاتهم، أذهانهم) مسخّرة في هذا السبيل، بعكس المادّيين الذين يسخرون كل شيء من أجل الأهواء والشهوات!

وإن مما يؤكد هذا أن جملة ما تنتجه المدنية الحديثة وتتفتق عنه عقول المخترعين لا يستهدف غير تأمين أكبر قسط ممكن من المتعة والراحة الجسدية لهذا الإنسان، وليس فيها ما يستهدف عمارة هذا الكون بالخير والأمن والسلام... فالسيارة والطائرة والغسالة والثلاجة والجلاية والعصارة والخفاقة والكناسة، وأدوات الزينة والأثاث واللباس وأدوات الترفيه والتسلية، بل مئات بل آلاف من الأدوات تنتجها المصانع في شتى أنحاء الأرض من أجل المتعة والراحة الحسية لهذا الإنسان...

إن الإسلام لايمنع من البحث والتقصي والاختراع والإنتاج ولكن أولاً: بالقدر الذي لا يعود على الإنسان بالضرر، وثانياً: على الوجه الذي يحقق الخير ويشيع البر في المجتمع ويلحظ شرعية وأخلاقية استعمالها والاستفادة منها...

ولقد أشار الإمام الشهيد حسن البنا إلى هذا المعنى فقال في رسالة (إلى أي شيء ندعو الناس؟: فبربك يا عزيزي هل فهم المسلمون من كتاب ربهم هذا المعنى، فسمت نفوسهم ورقت أرواحهم، وتحرروا من رق المادة؟ وتطهروا من لذة الشهوات والأهواء، وترفعوا عن سفاسف الأمور ودنايا المقاصد، ووجهوا وجوههم لله الذي فطر السموات والأرض حنفاء يعلون كلمة الله ويجاهدون في سبيله، وينشرون دينه، ويذودون عن حياض شريعته؟ أم هم أسرى الشهوات وعبيد الأهواء والمطامع، كل همهم لقمة لينة ومركب فارِه وحلة جميلة ونومة مريحة وإمرأة وضيئة ومظهر كاذب ولقب أجوف؟

رضوا بالأماني، وابتلوا بحظوظهم

وخاضوا بحار الجد دعوى فما ابتلوا

وصدق رسول الله ﷺ حيث يقول: ((تعس عبد الدينار، تعس عبد الدرهم، تعس عبد القطيفة)) (رواه البخاري).

مؤسسة فتحي يكن الفكرية الإنسانية
تأسست عام ٢٠٠٩

كيف أعيش للإسلام:

وكيما تكون حياتي موجهة في طريق الإسلام، ومن أجل الإسلام، لا بد من إدراك جملة أمور والالتزام بها، من ذلك:

(١)إدراك الغاية من الحياة: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ {الذاريات:٥٦}، **﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا..﴾** {هود:٧}.

(٢) إدراك قيمة الدنيا من الآخرة: ﴿..أَرَضِيتُمْ بِالحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآَخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآَخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾{التوبة:٣٨}، ولقد روي أن رسول الله ﷺ وقف يوماً على (مزبلة) ونادى أصحابه قائلاً: ((هلموا إلى الدنيا))، ثم أخذ خرقة قد بليت وعظاماً قد نخرت وقال: ((هذه هي الدنيا))... ورأى رسول الله ﷺ يوماً "شاة" ميتة قد رماها أصحابها، فالتفت إلى أصحابه قائلاً: ((أرأيتم كيف هانت هذه على أهلها؟ والله للدّنيا أهون على الله من هذه على أهلها، ولو كانت الدنيا تساوي عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافراً شربة ماء))، وقال: ((اقتربت الساعة، ولا يزداد الناس على الدنيا إلا حرصاً، ولا يزدادون من الله إلا بعداً))، وقال: ((الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر)) (رواه مسلم).

(٣) إدراك حتمية الموت والاتعاظ به: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ۝وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ﴾{الرَّحمن:٢٦:٢٧}، ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الغُرُورِ﴾ {آل عمران:١٨٥}، ولقد روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: ((أكثروا ذكر هادم اللذات ومفرق الجماعات)) (رواه الترمذي)، وقال أبو ذر الغفاري: قلت يا رسول الله، فما كانت صحف موسى؟ قال: ((كانت عبراً كلها: عجبت لمن أيقن بالموت ثم هو يفرح . عجبت لمن أيقن بالنار ثم هو يضحك. عجبت لمن أيقن بالقدر ثم هو ينصب. عجبت لمن رأى الدنيا وتقبلها بأهلها ثم اطمأن إليها . وعجبت لمن أيقن بالحساب غداً ثم لا يعمل!)) (رواه ابن حبّان)، وروي عن أبي هريرة قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة، فجلس إلى قبر منها فقال: ((ما يأتي على هذا القبر يوم إلا وهو ينادي بصوت ذلق طلق، يا ابن آدم نسيتني؟ ألم تعلم اني بيت الوحدة وبيت الغربة وبيت الوحشة وبيت الدود وبيت الضيق إلا من وسعني الله عليه؟)) ثم قال: ((القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار)) (رواه الطبراني).

(٤)إدراك حقيقة الإسلام: وذلك بالتفقه والتعلم ومعرفة أصوله وأحكامه وحرامه... ﴿..وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾{طه:١١٤}،ويقول الرسول ﷺ: ((إنما العلم بالتعلم والفقه بالتفقه، ومن يرد الله به خيراً يفقهه

في الدين)) (رواه الطبراني)، ((إن الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهماً، إنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر)) (رواه أبو داود).

(٥) إدراك حقيقة الجاهلية: وذلك بالتعرف على أفكارها ومذاهبها ومخططاتها وإكتشاف مثالبها وعيوبها، وإدراك أخطارها وأضرارها ليؤمَن مكرها، ولتؤخذ العدّة اللازمة لمكافحتها ومحاربتها، وصدق رسول الله ﷺ حيث يقول: ((من تعلم لغة قوم أمن مكرهم)).

صفات من يعيشون للإسلام:

إنني حين أعيش الإسلام وللإسلام لا بد وأن تتسم حياتي بسمات وقسمات تميزها عن حياة سائر الناس... من ذلك:

أ. الالتزام العملي بالإسلام: ذلك أن الإيمان ليس بالتمني ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل ﴿**أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ**﴾{البقرة:٤٤}، ﴿**كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ**﴾ {الصَّف:٣}، يقول حجة الإسلام الغزالي: قصم ظهري رجلان، عالم متهتك، وجاهل متنسك. فالجاهل يغرّ الناس بتنسكه، والعالم يغرهم بتهتكه...! ويوصي رسول الله ﷺ المسلمين فيقول: ((كونوا للعلم رعاة ولا تكونوا له رواة)) (لأبي نعيم).

بـ . تقصي مصلحة الإسلام: لقوله ﷺ: ((دوروا مع كتاب الله حيثما دار)) (الحاكم)، وقوله: ((من أصبح لا يهتم للمسلمين فليس منهم)) وقوله: ((أنت على ثغرة من ثغور الإسلام فلا يؤتين من

قبلك))، وفي غزوة أُحُد كان سعد بن الربيع يلفظ أنفاسه الأخيرة وفيه سبعون ضربة ما بين طعنة رمح وضربة سيف ورمية سهم، ومع هذا التفت إلى زيد بن ثابت قائلاً: (قل لرسول الله إني أجد ريح الجنة... وقل لقومي الأنصار، لا عذر لكم عند الله إن خلص إلى رسول الله وفيكم عين تطرف، ثم فاضت نفسه من وقته).

جـ . الإعتزاز بالحق والثقة بالله: وهذه صفة من صفات المؤمنين ﴿..وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ..﴾{المنافقون:٨}، ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ {آل عمران:١٣٩}، ويروى أن المهاجرين من المسلمين الذين التجؤوا فراراً بدينهم دخلوا على النجاشي فابتدرهم من عنده من القسيسين والرهبان أن اسجدوا للملك؟ فقال جعفر بن أبي طالب . وكان على رأسهم .: **(نحن قوم لا نسجد إلا لله)**... وفي التاريخ الإسلامي المئات من مواقف العزة والجرأة والشجاعة سجلها الرعيل الأول من أمثال الخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وربعي بن عامر ومصعب بن عمير وسعيد بن جبير وسعيد بن المسيب وغيرهم ممن يَحْسُنُ الاطلاع على سيرتهم وتقصي أخبارهم والإقتداء بهم...

د . التزام العمل للإسلام والتعاون مع العاملين: ذلك أن انتمائي للإسلام يفرض عليّ أن أعمل للإسلام... أن أعمل له ضمن جماعة... أن أتعاون مع العاملين غيري في الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة الفرد المسلم والبيت المسلم والمجتمع والدولة الإسلامية وصدق الله تعالى حيث يقول: ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ

بِأَخِيكَ﴾ {القصص:٣٥}، ﴿..وَتَعَاوَنُوا عَلَى البِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالعُدْوَانِ..﴾ {المائدة:٢}، وقوله ﷺ: ((المسلم للمسلم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً))، ((يد الله مع الجماعة وإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية))، ((عليك بجماعة المسلمين وإمامهم))، وقوله: ((الجماعة بركة))، وقوله: ((الجماعة رحمة والفرقة عذاب)).

ثانياً

أن أكون مؤمناً بوجوب العمل

للإسلام

- وجوبه مبدأ...
- وجوبه حكماً...
- وجوبه ضرورة...
- وجوبه فردياً وجماعياً...
- من جاهد فإنما يجاهد لنفسه...

مؤسسة فتحي يكن الفكرية الإنسانية
تأسست عام ٢٠٠٩

أن أكون مؤمناً بوجوب العمل للإسلام

إن العمل للإسلام... لإيجاد الشخصية التي تتمثله عقيدة وأخلاقاً... لإيجاد المجتمع الذي يلتزمه فكراً وسلوكاً... لإيجاد الدولة التي تطبقه شريعة ومنهجاً ودستوراً، وتحمله دعوة هادية لإقامة الحق والعدل في العالمين... إن هذا العمل، وما يحتاجه ويتصل به ويتفرع عنه ويتطلبه هو واجب إسلامي شرعي لا يسقط حتى تقوم (السلطة) التي تتولى القيام بهذه المسؤولية وترعى شؤون المسلمين...

وما دامت هذه السلطة غير موجودة، فإن كل تقصير من العاملين أو قعود من المسلمين هو في شرع الله (إثم) لا يرفعه إلا المبادرة السريعة للنهوض بتكاليف العمل للإسلام. وإن مما يؤكد وجوب العمل للإسلام، وأنه تكليفيٌّ وليس تطوعياً، كون وجوبه يقينياً من عدة وجوه:

الأول: وجوبه مبدأً:

فالعمل للإسلام واجب مبدأ، لانه مناط تكليف الله للبشر جميعاً... للأنبياء والمرسلين أولاً، ثم للناس أجمعين حتى يرث الله الأرض ومن عليها بدليل قوله تعالى: ﴿**وَالعَصْرِ۞إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي**

خُسْرٍ﴿٢﴾إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾{العصر}، وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ..﴾ {المائدة:٦٧}، وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ البَيِّنَاتِ وَالهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ {البقرة:١٥٩}.

والسنة المطهرة تذخر بما روي عن الرسول ﷺ من أحاديث تحض على الدعوة إلى الحق ومكافحة الباطل، منها قوله ﷺ: ((من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان، وليس وراء ذلك حبة خردل من إيمان)) (رواه الترمذي)، وقوله: ((يا أيها الناس، إن الله يقول لكم: مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن تدعوني فلا أستجيب، وتسألوني فلا أعطيكم، وتستنصروني فلا أنصركم)) (رواه ابن ماجه)، وقوله: ((إذا رأيت أمتي تهاب أن تقول للظالم يا ظالم فقد تودع منها!)) (رواه الحاكم).

ثانياً: وجوبه حكماً:

والعمل للإسلام واجب حكماً، لأن تعطل حاكمية الله في الأرض، وهيمنة النظم والتشريعات الوضعية على المجتمعات البشرية يفرض على المسلمين العمل لإقامة المجتمع الإسلامي وإستئناف الحياة

الإسلامية، وتعبيد الناس لله في معتقداتهم وأخلاقهم ونظمهم بدليل قوله تعالى: ﴿**فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**﴾{النساء:٦٥}، وقوله: ﴿**وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللهِ ذَلِكُمُ اللهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ**﴾ {الشُّورى:١٠}، وقوله: ﴿**وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الكَافِرُونَ**﴾ {المائدة:٤٤} وفي آية: الظالمون. وفي آية الفاسقون.

فإذا كان تحقيق المجتمع الإسلامي والحكم بما أنزل الله واجباً بذاته، فيصبح العمل لإقامته وإيجاده واجباً حكماً بدليل القاعدة الشرعية (**ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب**).

إن معظم الأقطار الإسلامية . إن لم نقل كلها . تحكم بأنظمة وضعية هي خليط من تشريعات رومانية ويونانية وفرنسية وغيرها، والنظم الاقتصادية السائدة في هذه الأقطار هي الرأسمالية والاشتراكية مما يجعل العمل لهدم هذه الكيانات الجاهلية واستئناف الحياة الإسلامية فريضة عين على كل مسلم حتى تعود للإسلام القيادة والقوامة...

ثم إن كثيراً من الواجبات الشرعية يتوقف تنفيذها وممارستها على إقامة خليفة أو إمام، وهذا بالتالي مرتبط بوجود سلطة

إسلامية... فكل التشريعات المتعلقة بالأنظمة الإسلامية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، كل التشريعات المتعلقة بالحكم والعقوبات والسلم والحرب والجهاد والصلح والمعاهدات وبالمعاملات الاجتماعية والاقتصادية، هذه وغيرها من جوانب التشريع الإسلامي لا يمكن تنفيذها إلا عن طريق دولة تقوم على أساس الإسلام.

ثالثا: وجوبه ضرورة:

والعمل للإسلام . كذلك . واجب بالضرورة لمواجهة تحديات العصر ومؤامرات أعداء الإسلام... لوقف الموجات المادية والزحوف الإلحادية التي تتهدد الوجود الإسلامي بالإستئصال والزوال.

إن نظرة فاحصة إلى الأوضاع التي تعيشها أقطار العالم الإسلامي تؤكد ضرورة قيام مجابهة إسلامية... بل وتجعل القيام بذلك تكليفاً شرعياً لا يجوز القعود عنه أو التهاون فيه.

فهنالك أقطار، تشكو من سيطرة غير المسلمين عليها وتحكّمهم فيها كفلسطين وكشمير وأرتريا وقبرص وبخارى وسمرقند وغيرها...

وهنالك أقطار، تشكو من تسلط أقليات طائفية حاقدة، وتحكّمها في رقاب المسلمين بقوة الحديد والنار...

وهنالك أجزاء أخرى من العالم الإسلامي تشكو من تسلط أحزاب يسارية أو يمينية عليها كما تعيش أجزاء أخرى صراعات دموية رهيبة من جراء التطاحن بين قوى اليمين واليسار على السلطة!

وفضلاً عن كل هذا وذاك، فإن أقطار العالم الإسلامي جمعاء تعيش حالة ضياع... حالة فوضى... فوضى سياسية... فوضى اجتماعية... فوضى اقتصادية. تعيش تدهوراً مريعاً في الأخلاق والقيم كما في الأفكار والمعتقدات.

كل ذلك وغيره يؤكد وجوب العمل. ولو بالضرورة. لمواجهة هذه التحديات التي يواجهها الإسلام، سواء من الاستعمار والقوى الدولية في الخارج، أو من عملائه وزبانيته والمتعاونين معه في الداخل ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ..﴾ {الأنفال:٣٩}.

رابعاً: فردياً وجماعياً:

إن مسؤولية العمل للإسلام. من حيث هي واجب تكليفي شرعي. تعتبر مسؤولية (فردية) شأنها شأن كل الواجبات والمسؤوليات الشرعية الأخرى التي يترتب على القيام بها الثواب كما يترتب على تركها العقاب ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾{المدَّثر:٣٨}، ﴿وَكُلُّهُمْ

آَتِيهِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَرْدًا﴾{مريم:٩٥}، ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ ..﴾ {الإسراء:٧}، ﴿.. وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى..﴾ {الأنعام:١٦٤}، ﴿وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ..﴾ {العنكبوت:٦}.

فالإسلام كيما يشرك الناس جميعاً في عملية البناء والتعمير... بناء الحياة على الحق وإعمارها بالخير. جعل كل إنسان مسؤولاً عن حيز من البذل والعطاء في حدود إمكانياته وطاقاته، ما دام هذا الإنسان بالغاً عاقلاً قادراً... مما يجعل المجتمع خلية حية نابضة... كل فرد فيها يبني ويحرص على البناء... وكل إنسان فيها يعطي ويتنافس في العطاء...

ومن هنا كان وجوب العمل للإسلام (فرديا) كتكليف شرعي وواجب إسلامي...

وإذا كان العمل للإسلام واجباً فردياً من هذا الجانب، فهو واجب جماعي من حيث مسؤوليته الحركية التنفيذية... وهذا ما تؤكده وقائع وحيثيات غير قابلة للجدل أساساً. من ذلك:

أ . إن تكاليف العمل للإسلام أكبر من أن يتصدى لها إنسان بمفرده... فالعمل للإسلام يستهدف هدم الجاهلية برمتها وإقامة الإسلام مكانها... وهذا يتطلب من التكاليف والإمكانيات والجهود ما يعجز عن القيام بأعبائه فرد، بل لا يقوى على النهوض به مع الجهد

والمكابدة والمعاناة إلا تنظيم حركي يكون في مستوى المواجهة وعياً وتنظيماً وقدرة...

ب . إن عمل الرسول ﷺ في مواجهة الجاهلية و إقامة المجتمع الإسلامي وإستئناف الحياة الإسلامية دليل شرعي على وجوب (الجماعية) في العمل للإسلام... فالرسول ﷺ لم يعتمد أسلوب العمل الفردي قط... وإنما حرص من أول يوم على إقامة (جماعة) كان يختار عناصرها إختياراً وينتقي أفرادها إنتقاء لتكون أداة الإسلام في عملية التغيير.

وهذا ما تنطق به وقائع السيرة النبوية في كل المراحل وعلى كل صعيد...

جـ . ثم إن طريق العمل للإسلام مفروشة بالأشواك محفوفة بالمحن... فالتحديات التي تعترض السبيل كبيرة... والقوى التي تتربص بالإسلام وأهله كثيرة... وهذا ما يفرض وجود تنظيم حركي عريض كيفاً وكماً لمواجهة كل مراحل العمل وظروفه وإحتمالاته... وفي ثنايا الآيات القرآنية إشارات ودلالات واضحة، كما في الأحاديث النبوية، تؤكد ضرورة أن يكون العمل للإسلام، جماعياً وحركياً ومنظماً ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى البِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالعُدْوَانِ﴾ {المائدة:٢}.

خامساً: من جاهد فإنما يجاهد لنفسه:

ثم إن أول ما يتوجب على العاملين للإسلام أن يدركوه بعمق أنهم هم المحتاجون إلى الإسلام... وأنهم حين يعملون ويجاهدون ويكابدون فلتزكية ذواتهم، ولتطهير نفوسهم، ولتأدية بعض حقوق الله عليهم، وليحتسبوا ذلك عند الله يوم تزيغ الأبصار وتبلغ القلوب الحناجر...

فهم هم الرابحون إن أقبلوا وهم وحدهم الخاسرون إن أدبروا ﴿..**وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللهَ لَغَنِيٌّ عَنِ العَالَمِينَ**﴾{العنكبوت:٦}، ﴿..**وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ**﴾ {محمد:٣٨}.

كما إن عليهم أن يدركوا أن قيمتهم الحقيقية تكون بالإسلام ولا قيمة لهم بدونه فهم عندئذ ﴿..**كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا**﴾{الفرقان:٤٤}. وأن الكرامة الحقيقية والعزة الحقيقية لا يمكن أن تتحقق إلا بالمشاركة في مسيرة الإسلام، وبالاستمرار في هذه المشاركة، وأن (من شذ شذ في النار)، وأن من احتوته المسيرة بحق فقد اتصل بأشرف نسب وارتبط بقافلة الهداة، من الذين أنعم الله عليهم من النبيين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً...

كما إن على العاملين للإسلام أن يدركوا أن البقاء في المسيرة شرط للثبات (وإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية)...

فالمجتمع الذي تموج فيه الفتن كقطع الليل المظلم، لا يمكن أن يعيش فيه دون التأثر بلوثاته من كان بعيداً عن "الذكرى" ﴿**وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ {الذاريات:٥٥}، أو بعيداً عن التناصح والتواصي بالحق والصبر ﴿**وَالعَصْرِ۞إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ۞إِلَّا الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ**﴾{العصر}.

فلا بد من العيش في رحاب أسرة الإيمان، ولا بد من الإلتحاق بمسيرة الرحمن والعيش في كنفها دائماً وأبداً ﴿**وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالغَدَاةِ وَالعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا**﴾ {الكهف:٢٨}.

❖كما إن على العاملين للإسلام أن يدركوا أنهم إنما يعملون لله ويجاهدون في سبيله... وأن هذا الطريق طويل، وشاق... وأن النار حفت بالشهوات...

إنه طريق لا يقوى على السير فيه من كانت خطرات النسيم تجرح خديه ولمس الحرير يدمي بنانه...

وإنه طريق لا يقوى على السير فيه من يخاف الغد على رزقه وحياته!

وإنه طريق لا يقوى على السير فيه صاحب المزاج والهوى، وضيق الصدر وخائر القوى... ومن لا يصبر على كلمة فضلاً عن مَلَمَّة... والمعتد برأيه الذي لا يدري ولا يدري أنه لا يدري! والذي يشق عليه النزول عند حكم المجموعة والإلتزام برأي الجماعة!

إنه طريق التطهر والتعفف والتنظف... طريق المرحمة والمكرمة... طريق المصابرة والمرابطة... طريق التجرد والسمو...طريق الصدق والإخلاص...

وإن طريقاً هذه مواصفاتها لا يمكن أن يثبت عليها غير المؤمنين المعلقة قلوبهم بواحد أحد، الناظرة نفوسهم إلى فرد صمد ﴿**وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا**﴾{الطَّلاق:٣}، ﴿**فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا**﴾{الفتح:١٠}.

تأسست عام ٢٠٠٩
مؤسسة فتحي يكن الفكرية الإنسانية

الحركة الإسلامية

مهمتها . خصائصها . عدتها

. مهمة الحركة الإسلامية.

. خصائصها المبدئية: ربانية . تقدمية . شاملة.

. خصائصها الحركية:

. البعد عن هيمنة الحكام.

. التدرج في الخطوات.

. إيثار العمل على الدعاية.

. النفس الطويل.

. علانية العمل وسرية التنظيم.

. العزلة النفسية لا الحسية.

. الغاية لا تبرر الوسيلة.

. عدة الحركة الإسلامية:

. الإيمان بالله ونصره وتأييده.

. الإيمان بالمنهاج ومزيته وصلاحيته.

. الإيمان بالإخاء وحقوقه وقدسيته.

. الإيمان بالجزاء وجلاله وعظمته وجزالته.

. الإيمان بالنفس.

. الجهاد.

الحركة الإسلامية

مهمتها . خصائصها . عدتها

مهمة الحركة الإسلامية هي تعبيد الناس لله تبارك وتعالى أفراداً وجماعات بالعمل لإقامة المجتمع الإسلامي الذي يستمد أحكامه وتعاليمه من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ...

والحركة الإسلامية تنظيم عالمي يمتد ليشمل العاملين في الحقل الإسلامي في كل أنحاء الأرض... وهو يعتمد لتحقيق هذه الغاية على تبليغ الدعوة الإسلامية نقيّة صافية، متصلة بالعصر ومقتضياته والحاضر ومتطلباته، ودعوة الناس إليها، وتنظيمهم عليها، وتهيئتهم للإيمان بها والعمل لها والجهاد في سبيلها...

ومن مقتضيات ذلك، مكافحة الإستعمار ومخلفاته وأفكاره وفلسفاته شرقياً كان أم غربيا، حتى تعود للأمة شخصيتها المستقلة الأصيلة...

ولقد حرصت الحركة الإسلامية . من أول يوم . على أن تزيل عن الإسلام ركام البدع والخرافات، وتقدمه للناس بصورته المشرقة الصافية التي تتوافق مع عظمته وشموخه... فهي تؤمن: بأن أحكام الإسلام وتعاليمه شاملة تنظم شؤون الناس على كل صعيد...

وهي تعتبر: أن القاعدة الأساسية التي يقوم عليها الإسلام على مدار التاريخ البشري هي قاعدة (لا إله إلا الله)، أي إفراد الله سبحانه في الألوهية والحاكمية... إفراده بها اعتقاداً في الضمير وعبادة في الشعائر وشريعة في واقع الحياة...

والحركة الإسلامية تؤمن بالإسلام قوة أساسية لنهضة المسلمين، وإنقاذ العالمين، وتحرير المستضعفين من الطواغيت والظالمين حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله...

وترى الحركة الإسلامية في تبني النظم الرأسمالية والاشتراكية والشيوعية وغيرها من النظم الوضعية، كفراً بالإسلام العظيم، وجحوداً بالله رب العالمين، وسيراً على غير هدى، وتخبطاً بدون طائل، واستنفاداً للجهود وإضاعة للزمن ﴿**وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآَخِرَةِ مِنَ الخَاسِرِينَ**﴾ {آل عمران:٨٥} .

ولقد أجمل الإمام البنا رضي الله عنه وأرضاه مهمة الحركة الإسلامية فقال:

مهمتنا إجمالاً أن نقف في وجه هذه الموجة الطاغية من مدنية المادة وحضارة المتع والشهوات التي جرفت الشعوب الإسلامية، فأبعدتها عن زعامة النبي ﷺ وهداية القرآن، وحرمت العالم من أنوار

هديها، وأخّرت تقدمها مئات السنين، حتى تنحسر عن أرضنا ويبرأ من بلائها قومنا. ولسنا واقفين عند هذا الحد، بل سنلاحقها في أرضها، وسنغزوها في عقر دارها، حتى يهتف العالم باسم النبي ﷺ، وتوقن الدنيا كلها بتعاليم القرآن، وينتشر ظل الإسلام الوارف على الأرض، وحينئذ يتحقق للمسلم ما ينشده، فلا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ﴿.. لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۞ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ {الرُّوم:٤:٥}.

هذه مهمتنا إجمالاً... فأما في بعض تفاصيلها فهي أن يقوم في الأمَّة:

(١) نظام داخلي للحكم: يتحقق به قول الله تبارك وتعالى ﴿..وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ {المائدة:٤٩}.

(٢) ونظام للعلاقات الدولية: يتحقق به قول القرآن الكريم ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ {البقرة:١٤٣}.

(٣) ونظام عملي للقضاء: يستمد من الآية الكريمة ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ {النساء:٦٥}.

(٤) ونظام للدفاع والجندية: يحقق مرمى النفير العام ﴿**انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾ {التوبة:٤١}.

(٥) ونظام اقتصادي: استقلالي للثروة والمال والدولة والأفراد أساسه قوله تعالى: ﴿**وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللهُ لَكُمْ قِيَامًا**﴾{النساء:٥} .

(٦) ونظام للثقافة والتعليم: يقضي على الجهالة والظلام، ويطابق جلال الوحي في أول آية من كتاب الله ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ**﴾{العلق:١}.

(٧) ونظام للأسرة والبيت: ينشىء الصبي المسلم والفتاة المسلمة والرجل المسلم ويحقق قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالحِجَارَةُ..**﴾ {التَّحريم:٦}.

(٨) ونظام للفرد: في سلوكه الخاص يحقق الفلاح المقصود بقوله تعالى: ﴿**قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا**﴾{الشمس:٩}.

(٩) وروح عامة تهيمن على كل فرد في الأمَّة من حاكم أو محكوم قوامه قول الله تعالى: ﴿**وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الفَسَادَ فِي الأَرْضِ..**﴾ {القصص:٧٧}

(١٠) نحن نريد: الفرد المسلم... والبيت المسلم... والشعب المسلم... والحكومة المسلمة... والدولة التي تقود الدول الإسلامية، وتضم شتات المسلمين، وتستعيد مجدهم، وترد عليهم أرضهم المفقودة، وأوطانهم المسلوبة وبلادهم المغصوبة، ثم تحمل علم الجهاد ولواء الدعوة إلى الله، حتى تسعد العالم بتعاليم الإسلام... (من رسالة "تحت راية القرآن" للإمام الشهيد).

خصائصها المبدئية

إن أبرز ما في خصائص الحركة الإسلامية ما يلي:

١. أنها ربانية: فهي تستمد تصورها وأحكامها وأخلاقها وتقاليدها وأفكارها من دين الله الخالد ورسالته الخاتمة... وهي دعوة لله وليست لذوات العاملين فيها أو القائمين عليها ﴿**قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ {الأنعام:١٦٢}، فهي ليست تنظيماً حزبياً (شأن التنظيمات الحزبية الحديثة)...

وليست تنظيماً زعامياً يهدف إلى تحقيق بعض المكاسب والمآرب الشخصية (شأن التنظيمات الزعامية المعروفة)... والأصل لديها أن يخضع الكبير فيها قبل الصغير والقائد فيها قبل الجندي لحدود ما شرع الله...

٢. أنها ذاتية: بمعنى أنها منبثقة من واقع المجتمع الإسلامي غير (مستوردة) أو (مستوحاة) من الشرق أو من الغرب شأن التنظيمات والهيئات الأخرى... فدعوتنا دعوة إلى الدين، والدين من أقوى خصائص هذه الأمَّة عرفت به وعرف بها أحقاباً طويلة من الزمن، ولا يصلح آخر هذه الأمَّة إلا بما صلح به أولها...

٣. أنها تقدمية: فهي في مضمونها العقيدي والتشريعي وفي تصورها للكون والإنسان والحياة أسبق وأقدر على حل مشكلات الإنسان والحياة من التشريعات البشرية العاجزة القاصرة...

ولكن تقدمية الإسلام ليست . كما يريد أو يفهم المتسمون بالتقدميين زوراً وبهتاناً . إنفلاتاً من القيم الأخلاقية والآداب الكريمة... بل هي تَقَدُّم في الارتقاء بمشاعر الناس وأفكارهم وأخلاقهم... وهي تقدّمُ في مضمار العلم الموجه، وإكتشاف آفاق هذا الكون العظيم، ليس من أجل تسجيل سبق علمي وإنما من أجل الإستزادة من التعرف على جلال وجمال وقدرة وعظمة الله رب العالمين...

وتقدمية الإسلام تأمر بالاستفادة من كل ما تتفتق عنه العقول من مبتكرات ووسائل شريطة أن تكون موضوعة في أطر الخير عامة،

وهذا معنى قوله ﷺ: ((**خذوا الحكمة من أي وعاء خرجت**))، وقوله: ((**الحكمة ضالة المسلم انى وجدها فهو أحق بها**)).

٤ . أنها شاملة: أي إنها دعوة لا تقتصر على صلاح جانب من جوانب الحياة دون الآخر... فإسلاميتها تعني عموميتها وشمولها...

فهي دعوة سلفية لأنها تدعو إلى العودة بالإسلام إلى معينه الصافي من كتاب الله وسنة رسوله.

وهي طريق سنية لأنها تعمل على إحياء السنة المطهرة في أفرادها وفي المجتمع...

وهي رابطة ربانية تدرك أن أساس الخير طهارة النفس ونقاء القلب وحسن الصلة بالله...

وهي حركة سياسية تعمل على رعاية شؤون الأمَّة بالإسلام على كل صعيد...

٥. البعد عن مواطن الخلاف الفقهي: لأنها تعتقد أن الخلاف في الفراغات لا بد منه، وهي لذلك تدعو إلى جمع المسلمين حول أصول الإسلام وقواعده...

ولقد لخص الإمام الشهيد ذلك بقوله: (لسنا حزباً سياسياً، وإن كانت السياسة على قواعد الإسلام من صميم فكرتنا... ولسنا جمعية خيرية إصلاحية، وإن كان عمل الخير والإصلاح من أعظم

مقاصدنا... ولسنا فرقاً رياضية، وإن كانت الرياضة البدنية والروحية من أهم وسائلنا... لسنا شيئاً من هذه التشكيلات فإنها جميعاً تخلقها غاية موضعية محدودة لمدة محدودة، وقد لا يوحي بتأليفها إلا مجرد الرغبة في تأليف هيئة، والتحلي بالألقاب الإدارية فيها...

ولكننا... فكرة وعقيدة... ونظام ومنهج، لا يحدده موضع ولا يقيده جنس، ولا يقف دونه حاجز جغرافي، ولا ينتهي بأمر حتى يرث الله الأرض ومن عليها، ذلك لأنه نظام رب العالمين، ومنهاج رسوله الأمين...

نحن أيها الناس ولا فخر أتباع أصحاب رسول الله ﷺ، وحملة رايته من بعده، ورافعو لوائه كما رفعوه، وناشرو لوائه كما نشروه، وحافظو قرآنه كما حفظوه، والمبشرون بدعوته كما بشروا، ورحمة للعالمين ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾{ص:٨٨}.

خصائصها الحركية

١. البعد عن هيمنة الحكام والسياسيين: وإن كان من الطبيعي أن يكون من أفرادها حكام وسياسيون... وهذه الخاصية من شأنها أن تحفظ الحركة الإسلامية بعيداً عن الاستغلال والمتاجرة وتبقي عليها صفة التجرد والصدق والإخلاص...

٢. التدرج في الخطوات: لأنها تدرك أن طريقها شاق وطويل... **وأن** أهدافها ضخمة وكبيرة... والتدرج في الخطوات وإعطاء كل خطوة حقها من شأنه أن يصل بالجماعة إلى ما تبتغي وتريد... ولقد حدد الإمام الشهيد للدعوة ثلاث مراحل هي: مرحلة التعريف ومرحلة التكوين ومرحلة التنفيذ... جاء في رسالة التعاليم للإمام الشهيد ما يلي:

مرحلة التعريف: بنشر الفكرة العامة بين الناس، ووسيلتها الوعظ والإرشاد وإقامة المنشآت النافعة وغير ذلك من الوسائل العملية...

مرحلة التكوين: باستخلاص العناصر الصالحة لحمل أعباء الجهاد وضم بعضها إلى بعض... ونظام الدعوة في هذه المرحلة، صوفي بحت من الناحية الروحية. وعسكري بحت من الناحية العملية... والدعوة في هذه المرحلة لا يتصل بها إلا من استعد استعداداً حقيقياً لتحمل أعباء جهاد طويل المدى كثير التبعات، وأول بوادر هذا الإستعداد (كمال الطاعة).

مرحلة التنفيذ: والدعوة في هذه المرحلة جهاد لا هوادة معه... وعمل متواصل في سبيل الوصول إلى الغاية... وإمتحان وابتلاء لا يصبر عليهما إلاّ الصادقون. ولا يكفل النجاح في هذا الطول إلا " كمال الطاعة " كذلك...

٣ . إيثار العمل والإنتاج على الدعاية والإعلام: ولقد دفع الحركة الإسلامية إلى ذلك أمور: منها ما جاء في الإسلام خاصاً

بهذه الناحية بالذات، ومخافة أن تشوب هذه الأعمال شوائب الرياء فتنتهي إلى التلف والفساد... ومنها نفور الطبيعة الإسلامية من اعتماد الدعايات المضخمة والتهريج الذي ليس من ورائه عمل... ومنها عدم إضاعة الجهد والوقت إلا فيما هو مثمر وبناء... ومنها ما يفرضه أمن الحركة وأمن أفرادها مصداقاً لقول الرسول الاعظم ﷺ: ((**إستعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان**))(راجع رسالة المؤتمر الخامس للإمام الشهيد وكتاب (دروس في دعوة الإخوان المسلمين).

٤. **سياسة النفس الطويل**(من نشرة داخلية صدرت في الكويت): إن ضخامة العبء، وثقل التبعات، الملقاة على عاتق العاملين في الحقل الإسلامي يؤكدان أن الطريق طويل والعمل شاق والجهاد مرير، وأن السائرين على هذا الدرب يجب أن يهيئوا أنفسهم لمواجهة كل عنت ومشقة ولكل بذل وتضحية ﴿**الم۞أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آَمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ۞وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الكَاذِبِينَ**﴾{العنكبوت:١:٢:٣} .

إن على المنتمين للحركة الإسلامية أن يعتمدوا سياسة (النفس الطويل) فتكون الدعوة إلى الله على بصيرة بقصد مرضاته، فلا يعتسفوا الطريق، ولا يستعجلوا الثمرة قبل نضوجها. وهذا لن يتم إلا إذا فهموا أن الحكم الإسلامي وسيلة لغاية أسمى... فإن تحقق على أيديهم حمدوا الله وإن لم يتحقق فلا يأس ولا قنوط ولا تراجع

ولا خوف! وبهذا يكونوا قد أدّوا الأمانة وقاموا بواجب الدعوة ﴿... **وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللهِ ....**﴾ {آل عمران:١٢٦} ، ﴿.. **وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ..**﴾ {الإنسان:٣٠}.

وقد يقول قائل: ولكن ما بال الأحزاب التافهة العميلة تصل إلى الحكم وتقفز إلى السلطة هنا وهناك في مدة أقصر وبطريقة أيسر؟ والجواب على ذلك أن الطريقين مختلفان وأن الحركة الإسلامية لن تصل إلا بطريق متميز نظيف، ولو رضيت أن تكون مطية لهذه القوة أو تلك، ولهذا الإستعمار أو ذاك لوصلت كما وصل الكثير! ﴿.. **فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ..**﴾{الشُورى:١٥}.

٥. **علانية العمل وسرية التنظيم**: ثم إن العمل للإسلام لا يمكن أن يكون سراً من الأسرار، يقوم به الدعاة وراء الحجب والأستار، يخشون أن يتخطفهم الناس، ويفلسفون ذلك على أنه مصلحة وحكمة! فصوت الإسلام يجب أن يعلو، وكلمة الحق يجب أن تقال، والساكت عن الحق شيطان أخرس، ((**من رأى منكراً فليغيره بيده، فمن لم يستطع فبلسانه، فمن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان**)).

فالداعية يجب أن يقول كلمة الحق، في مكانه حيث يعمل، وفي بيئته حيث يقطن، سواء بالكلمة التي يستطيع إبقاءها، أو بالمقالة التي يتمكن من نشرها (**بالحكمة والموعظة الحسنة**).

ولكن هذا لا يعني بحال أن تكشف الحركة كل ما عندها من مخططات وتنظيمات، فليس في ذلك مصلحة على الإطلاق، بل إن ذلك يعد جهلاً بالإسلام وتعريضاً للحركة ولأفرادها لمكر الأعداء وغدرهم وإيذائهم! والقاعدة التي يجب تبنيّها في هذا المجال هي: (علانية العمل وسرية التنظيم) عملاً بقول الرسول ﷺ: ((**استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان**))، وقوله: ((الحرب خدعة)).

٦. العزلة النفسية لا الحسية: ولقد كثر الكلام أخيراً عن العزلة الشعورية التي دعا إليها الشهيد سيد قطب حيث قال: (إنه لا بد من طليعة، تعزم هذه العزمة، وتمضي في الطريق... تمضي في خضم الجاهلية الضاربة الأطناب في أرجاء الأرض جميعاً... تمضي وهي تزاول نوعاً من العزلة من جانب ونوعاً من الإتصال من الجانب الآخر بالجاهلية المحيطة).

ومفهوم العزلة هنا التي يشير إليها الشهيد هو عزلة الشعور من أن يدنسه رغام الجاهلية... عزلة النفس واستعلاء إيمانها وهي

تمضي في (خضم الجاهلية) تكشف الزيف، تتحدى الباطل، تكابد وتجاهد دون أن تخشى في الله لومة لائم!

والعزلة هنا تعني التمايز... تمايز الفئة المؤمنة عن الفئة الكافرة... تمايزها بالفكر والتصور، وبالأخلاق والسلوك، وبالمشاعر والأحاسيس!! وهذا ما دعا إليه الإسلام وعبر عنه رسول الإسلام ﷺ في كثير من أقواله منها: ((**كونوا كالشامة بين الناس**))، ((**لا يكن أحدكم إمعة يقول أنا مع الناس إن أحسن الناس أحسنت وإن أساؤوا أسأت، ولكن وطّنوا أنفسكم فإن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أساؤوا أن تجتنبوا إساءتهم**)).

أما العمل والحركة والاحتكاك والدعوة فلا مجال للعزلة أو للإنفراد فيها وإلا تعطل العمل والحركة والإحتكاك والدعوة...

والعاملون للإسلام اليوم أمام أصناف من الناس مختلفة، فلا يجوز أن يعتمدوا حكماً واحداً في معاملتهم...

فمن الناس من هم مسلمون ملتزمون التزاماً فردياً بأحكامه.

وعدم قيامهم بواجب العمل الحركي للإسلام لا يجعلهم وغيرهم على حد سواء!

ومن الناس من هم مسلمون معتزون بالإسلام مع جهلهم له وعدم إلتزامهم بأحكامه وهؤلاء يمثلون السواد الأكبر من المسلمين اليوم ولا يجوز اعتبارهم والكفار في منزلة واحدة!

ومن الناس من هم أعداء للإسلام يحادّون الله ورسوله سواء كانوا أفراداً أم أحزاباً أم حكّاما!

ومواقف الدعاة من هؤلاء يجب أن تتفاوت بحسب قربهم وبعدهم، وبحسب إقبالهم وإدبارهم، وبحسب ولائهم أو عدائهم... فمنهم من يلزمه التعهد والتوجيه، ومنهم من تلزمه التوعية والتثقيف... ومنهم من لا يفلح معه إلا السيف (وآخر الدواء الكي) وهذا يفرض أن يكون الدعاة على صلة دائمة ومتصلة بالمجتمع، لأنه أرضية العمل وميدان الجهاد... صلة متميزة... صلة التأثير لا التاثر... وصلة التطهير لا التنجس. وصدق رسول الله ﷺ حيث يقول: **((لصبر أحدكم ساعة في موطن من مواطن الجهاد خير من عبادة أحدكم ستين عاماً))**.

٧. **الغاية لا تبرر الوسيلة:** إن جرثومة فساد الإتجاهات والتنظيمات غير الإسلامية هي (ميكيافيليتها)... أو بعبارة أخرى (مصلحيتها) والتي تتعدى في كثير من الأحيان حدود المبادىء والنظريات التي ترفعها وتنادي بها...

فكم من اتجاهات عقائدية (تسيست) وخرجت عن أطرها الفكرية عند أول تجربة عملية لها... على مستوى الحكم أو حتى في التمثيل البرلماني!

هذه الإتجاهات - في الحقيقة - لا تفترض في نفسها وفي المنتسبين إليها ذلك البعد العقيدي الذي يمكن أن يقيها غوائل الانحراف والتلون والنفاق مما هو ماثل في معترك الصراع السياسي والفكري، وفيما يبدو من تصرفات السياسيين التقليديين والزعماء العقائديين على حد سواء!

فمصلحة الشعب، تتحول إلى مصلحة للحزب... ومصلحة الحزب تغدو مصلحة (شخصية) لزعماء الحزب... وقضايا الأمَّة تضحى أوراقاً رابحة في سوق المتاجرة والإستهلاك والمساومة... وأعداء الأمس يصبحون أصدقاء اليوم... وأصدقاء اليوم أعداء الغد... وهكذا حتى لا يبقى من عقائدية هذه الاتجاهات سوى أسماء وشعارات كاذبة مزيفة!

هذا ما يجري على ساحة القوى والاتجاهات الوضعية، وهذا يفسر ويكشف سر الحركة الكامنة فيها وسبب انتشارها وسرعة وصولها إلى السلطة! ليس لديها التزامات عقائدية وأخلاقية بالمعنى الصحيح... ليس لديها مواقف واضحة وثابتة... إنما انتهاز كل

فرصة واستغلال كل ظرف والمتاجرة بكل قضية مهما كان الثمن فادحاً، ولوكان التضحية بالقضية نفسها أو بالشعب كله!

أ. فالعمل للحق لا يجوز أن يتوسل بالباطل لبلوغ غاياته وأهدافه، ولو كان هذا الباطل مجرد كلمة أو شعار ﴿**وَقُلِ الحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ..**﴾ {الكهف:٢٩}.

ب. والحق كل لا يتجزأ... والتنازل عن جزء من الحق تنازل عن الحق كله... فليس بعد الحق إلا الباطل، وليس بعد الهدى إلا الضلال... فهذه قريش تعرض على الرسول ﷺ عروضاً سخية مقابل بعض تنازلات عقائدية منه، فيبتدرهم بقوله تعالى: ﴿**قُلْ يَا أَيُّهَا الكَافِرُونَ❁لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ❁وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ❁وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ❁وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ❁لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ**﴾{سورة الكافرون}.

ج. والحق ينبغي أن يعمل له بقوة... ويضحّى في سبيله بكل شيء، دون أن يساوم عليه بسبب من ترغيب أو ترهيب...

فسحرة فرعون عندما تبيّن لهم الحق تمردوا على كل تهديد واستعلوا بإيمانهم فوق كل مصلحة وقالوا لفرعون: ﴿**.. فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الحَيَاةَ الدُّنْيَا**﴾ {طه:٧٢}، ﴿**إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى**﴾

{طه:٧٣}، ورسول الله ﷺ يوم عُرض عليه الملك والجاه والمال مقابل أن يخفف من دعوته ينتفض قائلاً: ((والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه)).

د ـ وأصحاب الحق يجب أن يكونوا واعين حذرين، معتصمين بحبل الله مهتدين بهداه... فلا تستدرجهم مواقف، أو تفرض عليهم حلول غيرمتناسبة مع منطلقاتهم العقيدية والأخلاقية ﴿**وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ**﴾ {المائدة:٤٩}.

وتُحدثنا السيرة النبوية، أنه عندما حاول (ملك غسان) أن يستدرج (كعب بن مالك) أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك وظلوا في المدينة ولم يخرجوا مع رسول الله ﷺ، كتب له رسالة جاء فيها : "إنه قد بلغني أن صاحبك جفاك . وكان رسول الله قد قاطع هؤلاء الثلاثة فلا يكلمهم أحد من المسلمين . ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة، فالحق بنا " فقال: كعب عندما قرأ الرسالة: "وهذا من البلاء أيضا، قد بلغ بي ما وقعت فيه . يعني التخلف . أن طمع بي رجل من أهل الشرك"، ثم عمد إلى تنور فأحرق الرسالة فيه.

هـ . وأخيراً فإن الحق هو الذي يمليه الشرع لا الناس، ولو كان مخالفاً لأهوائهم وآرائهم وتصوارتهم جميعاً... فالإسلام يرفض تملق الجماهير فيما يخالف شرع الله مهما كان يسيراً، وهو في منطق الإسلام نفاق وتعد على حدود الله ((**من اشترى رضى الناس بسخط الله ما زاده الله إلا ذلاً، ومن اشترى رضى الله بسخط الناس ما زاده الله إلا عزاً**))، وصدق رسول الله ﷺ حيث يقول: ((**لا يكن أحدكم إمعة يقول أنا مع الناس، إن أحسن الناس أحسنت وإن أساؤوا أسات، ولكن وطنوا أنفسكم، فإن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أساؤوا أن تجتنبوا إساءتهم**)).

عدة الحركة الإسلامية

يشير الإمام الشهيد إلى عدة الحركة الإسلامية فيقول:

"عدتنا هي عدة سلفنا من قبل، والسلاح الذي غزا به زعيمنا وقدوتنا محمد رسول الله ﷺ وصحابته العالم، مع قلة العدد وقلة المورد وعظيم الجهد. هو السلاح الذي سنحمله لنغزو به العالم من جديد..."

١. لقد آمنوا أعمق الإيمان وأقواه وأقدسه وأخلده بالله ونصره وتأييده ﴿**إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ**﴾ {آل عمران:١٦٠}.

٢. وبالمنهاج ومزيته وصلاحيته ﴿.. قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ {المائدة:١٥}، ﴿يَهْدِي بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ..﴾{المائدة:١٦}.

٣. وبالإخاء وحقوقه وقدسيته ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ..﴾{الحجرات:١٠}.

٤. وبالجزاء وجلاله وعظمته وجزالته ﴿.. ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ {التوبة:١٢٠}.

٥. وبأنفسهم، فهم الجماعة التي وقع عليها اختيار الله لانعقاد العالمين، وكتب لهم الفضل بذلك. فكانوا خير أمة أخرجت للناس.

لقد سمعوا المنادي ينادي للإيمان فآمنوا، ونحن نرجو أن يحبب الله إلينا هذا الإيمان ويزينه في قلوبنا كما حببه إليهم وزينه من قبل في قلوبهم... فالإيمان أول عدتنا...

الجهاد من عدتنا كذلك :

. ولقد علموا أصدق العلم وأفقهه. إن دعوتهم لا تنتصر إلا بالجهاد والتضحية والبذل وتقديم النفس والمال، فقدموا النفوس وبذلوا الأرواح وجاهدوا في الله حق جهاده.

. وسمعوا هاتف الرحمن يهتف بهم ﴿**قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ وَاللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ**﴾ {التوبة:٢٤}، فأصاخوا للنذير، وخرجوا عن كل شيء طيبة بذلك نفوسهم، راضية قلوبهم، مستبشرين ببيعهم الذي بايعوا الله به...

يعانق أحدهم الموت وهو يهتف: (ركضاً إلى الله بغير زاد)...

ويبذل أحدهم المال كله قائلاً: (أبقيت لعيالي الله ورسوله)...

وينشد أحدهم والسيف على عنقه:

ولست أبالي حين أقتل مسلماً

على أي جنب كان في الله مصرعي

كذلك كانوا: صدق جهاد، وعظيم تضحية، وكبير بَذلْ، وكذلك نحاول أن نكون.

مؤسسة فتحي يكن الفكرية الإنسانية

رابعاً

أن أدرك طرائق العمل الإسلامي

- الإتجاه الروحي
- الإتجاه الثقافي
- الإتجاه الخيري
- الإتجاه السياسي
- التكامل في الحركة الإسلامية

مؤسسة فتحي يكن الفكرية الإنسانية
تأسست عام ٢٠٠٩

أن أدرك طرائق العمل الإسلامي

ولماذا الحركة الإسلامية

إن انتمائي للحركة الإسلامية يفرض عليّ أن أعرف لماذا أنا في الحركة الإسلامية ولست في غيرها؟ ما الذي جعلني هنا، ولم يجعلني هناك أو هنالك؟ هل هي الصدفة (والصدفة مرفوضة في منطق الشرع) أم هي نتيجة البحث والإطلاع والتمحيص؟

إن عليّ أن أتعرف على طرائق العمل الإسلامي الأخرى ليكون انتمائي للحركة الإسلامية انتماء عشوائياً أو هوائياً؟

إن عليّ أن أدرك حين أنتمي للحركة الإسلامية أن طرائق العمل الإسلامي الأخرى ومنظماته المختلفة، لا تمثل الخط الإسلامي الأصيل... وأن الواحدة منها لا تلتزم بمنهج الرسول ﷺ التزاما كاملاً وإن كان بعضها يختلف عن بعض اختلافاً كبيراً في نسبة الإلتزام ومدى جزئيته أو كليته...

والحقيقة أن الذي ينظر إلى أقطار العالم الإسلامي يرى عدداً من الواجهات والهيئات الإسلامية...

فهنالك هيئات ذات اتجاه (روحي) محض، تعنى بالتربية الروحية وقد أسقطت من حسابها بالكلية الجوانب الأخرى من الإهتمامات الإسلامية الفكرية والسياسية والجهادية والتنظيمية والتخطيطية

إلخ.. مما جعلها بعيدةً عن واقع الحياة، جاهلة بما يجري حولها من أحداث ومجريات، عاجزة عن فهم الظروف التي تعيشها فضلاً عن التأثير فيها وتغييرها!

وهناك هيئات ذات اتجاه (ثقافي) نشأت في الأصل كردة فعل عاطفية، أو بفعل المنافسة بالمثل لمنظمات (مسيحية أو يهودية) كجمعيات الشبان المسلمين مثلاً... مما جعل هذه الهيئات ملتزمة بخطها التقليدي الذي انطلقت على أساسه وقامت ابتداء بفعل ضغطه وتأثيره... بل إن مثل هذا النوع من الواجهات الإسلامية كان يسيئ للإسلام أحياناً كثيرة بمسايرته لأنظمة وعهود عرفت بعدائها الصارخ للإسلام وأهله! وهذا ما يأباه الشرع وتأباه طبيعة الإسلام المتميزة...

وهنالك جمعيات ذات اتجاه (خيري) نشأت تحت ضغط الحاجة إلى إعانة البائسين، وتأمين العلاج للمرضى والمحرومين (كجمعيات مكارم الأخلاق وإسعاف المحتاجين ودور الأيتام وغيرها) هذه الجمعيات وإن كانت تقوم بجهود مشكورة في نطاق ما ندبت نفسها له . وهو واجب إسلامي . إلا أنها تبقى محدودة في إطار ما قامت من أجله، ولايمكن اعتبارها بحال (الحركة التغييرية) التي تستهدف إقامة المجتمع الإسلامي وإستئناف الحياة الإسلامية!

وهناك أحزاب إسلامية ذات اتجاه (سياسي) صرف... تتبنى لوناً من العمل لا تتخطاه أو تتعداه، وهو المناورة باسم الإسلام، ورفع الشعارات الإسلامية ولكن من غيرمحتوى عقيدي تلتزم به كتنظيم وأفراد... وهذه الأحزاب لا تتورع أحياناً عن مخالفة أصل من أصول الإسلام أو الخروج عن مبدأ من مبادئه بحجة (المرونة والانفتاح) ودعوى تحقيق مصلحة المسلمين، كالاشتراك في الحكم في ظل أنظمة وضعية كافرة، أو طرح قضايا جانبية وجزئية وإفراغ الجهد فيها والإنشغال بها عن القضايا الأساسية التي جاء بها الإسلام!

إن هذه الهيئات والواجهات والأحزاب الإسلامية لا تمارس العمل الإسلامي الأصيل المتكامل... العمل الذي يمكن أن يحقق النقلة الكبيرة من الجاهلية إلى الإسلام... العمل الذي يمكن أن ينقذ العالم الإسلامي من تحكم الحضارة الغربية الفاجرة وحكم الكفر والطاغوت... العمل الذي يستهدف تكوين الفرد المسلم، والبيت المسلم، والمجتمع المسلم، والدولة المسلمة التي تحكم بما أنزل الله...

ولذلك تبقى أعمال كل هذه الفئات مبتورة شوهاء فضلاً عن أن بعضها قد يتسبب بإساءات بالغة للإسلام باسم الإسلام! وجزئية هذه الفئات وقصور عملها قد يوحيان أن الإسلام كذلك، وتعالى الإسلام عن ذلك علواً كبيراً! أو قد يخففان من خطورة النظم الوضعية

وينفسان من غلواء المسلمين عليها ويساعدانها على الإستمرار والبقاء!

إن العمل الإسلامي الذي يقوم على أساس (التغيير الكلي) والإعداد من أجل التغيير الكلي... والذي يحمل الإسلام (جملة) ويسعى لتطبيقه جملة. وإن عجز حيناً وتعثر في بعض مراحل العمل أحياناً . هو العمل السليم الذي يمثل الخط الأصيل، كائناً ما كانت أسماؤه ومسمياته الخارجية، لأنه يلتقي على وحدة فهم ووحدة أسلوب ووحدة طريق ووحدة غاية وإن تناءت الأقطار وتباعدت الديار.

ولقد عبر الإمام الشهيد حسن البنا رضوان الله تعالى عليه عن مواصفات هذه الفئة من العاملين أوضح تعبير فقال: (أيها الإخوان... أنتم لستم جمعية خيرية، ولا حزباً سياسياً، ولا هيئة موضعية، لأغراض محدودة المقاصد... ولكنكم روح جديد يسري في قلب هذه الأمَّة فيحييه بالقرآن، ونور جديد يشرق فيبدد ظلام المادة بمعرفة الله، وصوت داوٍ يعلو مردداً دعوة الرسول ﷺ) (مجموعة الرسائل للإمام الشهيد).

خامساً

أن أدرك أبعاد انتمائي للحركة الإسلامية

- الإنتماء العقيدي
- الإنتماء المصيري

مؤسسة فتحي يكن الفكرية الإنسانية
تأسست عام ٢٠٠٩

أن أدرك أبعاد انتمائي للحركة الإسلامية

إن الانتماء للحركة الإسلامية لا يكون بتقديم طلب إنتساب وتسجيل إسم فحسب... ولا يكون بالتردد إلى منتديات الحركة ومراكزها وحضور اجتماعاتها فقط... إنما ينبغي أن يكون لهذا الانتماء أبعاد تتجاوز الحدود الشكلية والاعتبارات المظهرية... أبعاد تؤكد العمق العقيدي وقوة الإرتباط الفكري والتنظيمي...

الإنتماء العقيدي:

وأول الأبعاد التي يجب أن ندركها في انتمائنا للحركة الإسلامية هو البعد العقيدي، ذلك أن الحركة ترفض (الإنتماء الشخصي) المعهود في التكتلات الزعامية، والذي يعتبر جرثوم فنائها و اندثارها...

فالإنتماء للحركة الإسلامية هو أولاً انتماء لهذا الدين، وهو بالتالي إمتثالٌ لأمر الله وطمع في رحمته ورضاه... وهذا ما يجعل الانتماء في منأى عن التأثر بموت الأشخاص أو زوالهم أو غيابهم عن مسرح الدعوة لسبب أو لآخر لأنه يجعل ارتباط الأفراد بالله واجتماعهم عليه، وهذا في الواقع هو سر خلود هذه الدعوة وبقائها واستمرارها (من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان

يعبد الله فإن الله حي لا يموت)، ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ {الفتح:١٠}.

والحركة الإسلامية ترفض كذلك (الانتماء العفوي أوالعاطفي)، لأن الإسلام منهج حياة يقوم على مفاهيم محددة عن الكون والإنسان والحياة... ولأن العمل للإسلام يهدف إلى تحقيق هذا المنهج في المجتمع، تحقيقه بوعي وعمق وموضوعية. ولذلك يكون الوعي العقائدي والحركي والالتزام العملي من الأبعاد التي تشترط لهذا الانتماء... بل إن الثبات على الدعوة وعملها والبقاء في المسيرة الإسلامية وتحقيق الإنتاج فيها يفرضان توفر الفهم الصحيح والوعي السليم لأبعاد الانتماء. وأكثر الذين يتساقطون على الطريق، أو يتركون المسيرة بسرعة هم ممن ساروا بعفوية واندفعوا بعاطفة. تحت ظرف من الظروف. ولم يدركوا أبعاد الطريق!

والحركة الإسلامية ترفض . كذلك . الإنتماء المصلحي، أي الإنتماء الذي يتوسل به الناس لتحقيق بعض أغراضهم ومصالحهم الشخصية، ويتذرعون به للوصول إلى مآرب خاصة مادية أو اجتماعية!

إن الإنتماء للحركة الإسلامية يعني: تجنيد طاقة الفرد لخدمة الجماعة... يعني إخضاع مصالحه لمصلحة الإسلام، ليس العكس...

وهذا ما يربط العمل بالنية، والإنتماء إطار العمل فلا بد وأن يزكو ويصفو ويطهر (**إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرىء ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه**).

الإنتماء المصيري:

والبعد الآخر الذي ينبغي أن يتحقق في الإنتماء للحركة الإسلامية هو البعد المصيري. أي أن يكون انتماء مصير... بمعنى أن يرتبط مصير المنتمي بمصير الجماعة كائناً ما كانت الظروف...

فلا يكون انتماءً مرحلة ينتهي بانتهائها أو انتماء ظرف ينتهي بزواله!

لا يكون انتماءً في مرحلة الشباب (والعزوبة) وإدباراً في مرحلة الرجولة (والزواج)!

لا يكون انتماءً في حالة الفقر والعسر وهروباً في حالة الغنى واليسر!

لا يكون انتماءً في الرخاء ونكوثاً في البلاء!

إنما يجب أن يكون الإنتماء للحركة انتماءً مؤبداً لا انفكاك فيه أو نكوث عنه أو هروب منه حتى يلقى المنتمي ربه وهو على ذلك... وهذا ما كان عليه أسلافنا الصالحون، بل هذا ما أكدته كثير من آيات الله البينات، منها قوله تعالى: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ**

رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ اللهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ العَالَمِينَ۞وَلَيَعْلَمَنَّ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ المُنَافِقِينَ﴾ {العنكبوت:١٠:١١}، وقوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالآَخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الخُسْرَانُ المُبِينُ﴾ {الحج:١١}، وقوله: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ۞وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى القَوْمِ الكَافِرِينَ۞فَآتَاهُمُ اللهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآَخِرَةِ وَاللهُ يُحِبُّ المُحْسِنِينَ﴾ {آل عمران:١٤٦:١٤٧:١٤٨}.

إن دعوة الحق دعوة التزامات... دعوة إيمان وعمل... دعوة جهاد ورباط ومصابرة... دعوة تضحية وبذل وفداء... ومن طبيعة دعوة الحق أن يتعرض أصحابها لتحديات أهل الباطل وتعدياتهم ولمكرهم وغدرهم ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ المُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾ {محمد:٣١}.

إن المنتمين للحركة الإسلامية يجب أن يكونوا نمطاً آخر من الناس، في أخلاقهم ومعاملاتهم ومشاعرهم... إن عليهم أن يعيشوا مبادئهم ولمبادئهم كائناً ما كانت الظروف والأحوال، بل إن عليهم

أن يخرجوا من أنانيتهم وذاتياتهم إلى ذاتية الدعوة ومصلحتها... هذه الصفات وسواها لا يمكن أن تشرق بها الشخصية الإسلامية ويتسم بها العاملون إلا بعد تمحيص طويل عبر المكابدة والمعاناة ﴿..فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ.﴾ {الرعد:١٧}.

من هذه الزاوية تكون المحنة من الله يَميز بها الخبيث من الطيب ويستخلص ويصطفي من هو أهل للإستخلاف في الأرض ولحمل الأمانة العظمى التي أبت السماوات والأرض والجبال أن يحملنها وأشفقن منها وصدق الله العظيم حيث يقول: ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ القَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ۞وَلِيُمَحِّصَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الكَافِرِينَ﴾ {آل عمران:١٤٠:١٤١}.

ومحنة الدعاة في الدعوة نوعان أساسيان تتفرع عنهما صنوف المحن والفتن:

الأول: يتعرض فيه الدعاة لشتى ألوان الإغراء والإغواء، كالمال والجاه والسلطان والمنصب. مقابل التنازل عن بعض مبادئهم أو كلها. ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالبَنِينَ وَالقَنَاطِيرِ المُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ وَالخَيْلِ المُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالحَرْثِ ذَلِكَ

مَتَاعُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللهُ عِنْدَهُ حُسْنُ المَآبِ۞قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللهِ وَاللهُ بَصِيرٌ بِالعِبَادِ﴾ {آل عمران:١٤:١٥}.

الثاني: ويتعرض فيه الدعاة لصنوف الإرهاب والترهيب وألوان الإضطهاد والتعذيب، يضربون ويسجنون أو يقتلون أو يحاربون في أرزاقهم. فواجبهم هنا الصبر والثبات حتى يقضي الله أمره ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ۞فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللهِ وَاللهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ {آل عمران:١٧٣:١٧٤}.

وهذا ما يجعل المحنة في حياة الدعوة عنصراً من عناصر التمحيص، ووسيلة من وسائل الترقية والتنقية... مثلها في ذلك مثل النار تنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد.. وصدق الله تعالى حيث يقول: ﴿.. وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ {الأنبياء:٣٥}.

يقول الإمام الشهيد في رسالة (بين الأمس واليوم) تحت عنوان: العقبات في طريقنا:

(أحب أن أصارحكم أن دعوتكم لا زالت مجهولة عند كثير من الناس، ويوم يعرفونها ويدركون مراميها وأهدافها ستلقى منهم خصومة شديدة وعداوة قاسية وستجدون أمامكم كثيراً من المشقات

وسيعترضكم كثير من العقبات... في هذا الوقت وحده تكونون قد بدأتم تسلكون سبيل أصحاب الدعوات... أما الآن فلا زلتم مجهولين ولا زلتم تمهدون للدعوة وتستعدون لما تطلبه من كفاح وجهاد... سيقف جهل الشعب بحقيقة الإسلام عقبة في طريقكم... وستجدون من أهل التدين ومن العلماء الرسميين من يستغرب فهمكم للإسلام وينكر عليكم جهادكم في سبيله... وسيحقد عليكم الرؤساء والزعماء وذوو الجاه والسلطان... وستقف في وجهكم كل الحكومات على السواء، وستحاول كل حكومة أن تحد من نشاطكم وأن تضع العراقيل في طريقكم...

وسيتذرع الغاضبون بكل طريق لمناهضتكم وإطفاء نور دعوتكم، وسيستعينون في ذلك بالحكومات الضعيفة والأخلاق الضعيفة والأيدي الممتدة إليهم بالسؤال وإليكم بالإساءة والعدوان...

وسيثير الجميع حول دعوتكم غبار الشبهات وظلام الاتهامات، وسيحاولون أن يلصقوا بها كل نقيصة، وأن يظهروها للناس في أبشع صورة معتمدين على قوتهم وسلطانهم، ومعتدين بأموالهم ونفوذهم: ﴿**يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ**﴾ {التوبة:٣٢} ...

وستدخلون بذلك ولا شك في دور التجربة والإمتحان... فتسجنون وتعتقلون وتنقلون وتشردون وتصادر مصالحكم وتعطل أعمالكم وتفتش بيوتكم... وقد يطول بكم مدى هذا الامتحان ﴿**أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ**﴾ {العنكبوت:٢}، ولكن الله وعدكم من بعد ذلك كله نصرة المجاهدين ومثابة العاملين المحسنين:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ {الصَّف:١٠}، ﴿.. فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ {الصَّف:١٤} . فهل أنتم مصرون على أن تكونوا أنصار الله؟

سادساً

أن أكون مدركاً لمرتكزات العمل الإسلامي

- وضوح الغاية
- وضوح الطريق
- طبيعة تغييرية
- طبيعة كلية
- طبيعة عالمية
- طريق الرسول ﷺ.
- مكان القوة في استراتيجية الحركة.

مؤسسة فتحي يكن الفكرية الإنسانية

أن أكون مدركاً لمرتكزات العمل الإسلامي

ثمة مرتكزات لنجاح العمل الإسلامي يجب أن يدركها العاملون للإسلام وهي:

١. وضوح الغاية...

٢. وضوح الطريق...

٣. الإلتزام بهما...

أولاً : وضوح الغاية:

إن وضوح الغاية من العمل الإسلامي يوفر على العاملين كثيراً من الجهود، وبالتالي يحفظ هذه الجهود من أن تستهلك وتضيع في قضايا هامشية ومعارك جانبية لا تتصل من قريب أو بعيد بالغاية الأساسية التي يستهدفها (العمل الإسلامي) والتي ينبغي أن تفرد لها كل الطاقات والإمكانيات...

ومن خلال دراستنا للمنهج الإسلامي... من خلال تدبرنا لكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ... ومن خلال الممارسات التطبيقية العملية في شتى مراحل التاريخ الإسلامي يتأكد لنا أن المبرر الأساسي لرسالة الإسلام، والغاية الأصيلة لهذا الدين هي: تعبيد الناس لربهم افراداً ومجتمعات... تعبيدهم له في المسجد أثناء الصلاة كما في السوق أثناء البيع والشراء... تعبيدهم له في (الصوم) كما في

(الحكم)... وفي الدعاء كما في القضاء سواء بسواء ﴿وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ {الذاريات:٥٦}.

وبصراحة أكثر... تعبيد الناس لله يعني أن يكون ولاؤهم له في كل شأن من شؤون حياتهم... ليس في شؤون الدين فحسب وإنما في شؤون الدين والدنيا... ذلك أنه لا إنفصال أو إنفصام في المفهوم الإسلامي بين شؤون الدين وشؤون الدنيا... وهذا ما يفسر رفض الإسلام (للعلمنة) التي تقوم على أساس فصل الدين عن الدولة، وأن ما ليقصر لقيصر وما لله لله، وأن الدين لله والوطن للجميع!

إن تعبيد الناس لله . في المفهوم الإسلامي . يعني بالتالي نقض كل المناهج البشرية التي من شأنها تعبيد الناس للطاغوت... نقض هذه المناهج لأنها تمثل أولاً: الإعتداء الصارخ على حق الله في العبودية والحاكمية ﴿..إِنِ الحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾{الأنعام:٥٧}. ولكونها ثانياً: فاشلة في ذاتها عاجزة في إمكانياتها عن تحقيق إنسانية الإنسان في معركة تحقيق الذات ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾{النحل:١٧}.

ثانيا: وضوح الطريق:

ويجب أن ندرك كذلك أن العمل للإسلام، يعني العمل لتطبيق شريعة الله في الأرض... يعني إحلال هذه الشريعة مكان شرائع الهوى

والطاغوت... ومنهجُ الله وشريعته فيها من (الكفاية) ما يغنيها ومن (الغنى) ما يكفيها... فيها من العقيدة جلالها، ومن الأخلاق جمالها، ومن التشريع سعته وعمقه ومرونته...

وبذلك أن لا يكون التعايش مع الجاهلية ـ أمداً وقدراً ـ إلا في حدود ما تحتاجه عملية الإنقلاب عليها من قوى وإمكانيات... لأن الغاية هي تحقيق هذه النقلة... وكل عمل لا يكون مساعداً على تحقيقها، أو مساهماً في بلوغها، يكون تلهياً بما هو أدنى عن الذي هو خير ﴿فَلِذَٰلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾{الشُّورى:١٥}.

أما فيما يتعلق بطريق العمل للإسلام... وهو مدار الخلاف بين العاملين... فيمكن تحديده في ضوء الغاية التي جاء الإسلام لتحقيقها... ومن خلال المسلك النبوي الذي اعتمده رسول الله ﷺ لتحقيق هذه الغاية...

فغاية المنهج الإسلامي تحدد طبيعة الطريق وأبعاده، وترسم بالتالي المعالم الأساسية للخطة التي يجب أن تعتمدها الحركة الإسلامية في كل زمان ومكان...

هذا يعني بالتالي، أن طريق العمل للإسلام يجب أن تخضع لقواعد وأصول ثابتة تمليها الغاية الأساسية من العمل، وتؤكدها الترجمة العملية في سيرة الرسول الأعظم ﷺ...

ذلك أنه إذا كانت غاية منهج من المناهج (علمية) فإن طبيعة الطريق ستكون بالتالي علمية ثقافية ومتوافقة مع الغاية نفسها...

كذلك الحال إذا كانت الغاية (تربوية أو اقتصادية أو عسكرية أو رياضية أو خيرية) فإن طبيعة الطريق ستكون متجانسة مع الغاية نفسها.

فإذا كانت غاية المنهج الإسلامي . كما هو معلوم . هي تعبيد الناس لله في سلوكهم ومعاملاتهم، في أنظمتهم، وتشريعاتهم، وفي كل مناحي حياتهم... فإن ذلك يعني إحلال المنهج الإسلامي محل النظم الوضعية... يعني استبدال وضع بوضع... يعني نقص الأسس والمرتكزات التي يقوم عليها المجتمع ونقص الحضارة التي يتبناها ويعتمدها، ليتم بعد ذلك عملية البناء على قواعد الإسلام ووفق أسسه ومرتكزاته...

- **طبيعة تغييرية:**

إن ذلك يفرض أن تكون طبيعة العمل للإسلام . (تغييرية) وليست (ترميمية)!!

تغييرية، بمعنى انها تأبى الترقيع والقبول بأنصاف الحلول... تأبى الإنسجام مع المناهج الجاهلية... تأبى التعايش مع المذاهب الوضعية، كل المذاهب الوضعية!

- **طبيعة كلية:**

ثم إن ذلك يفرض أن تكون طبيعة العمل للإسلام (كلية) بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معنى وما تحمله من دلالات وما تطرحه من أبعاد... أن تكون كلية في استيعابها لكل ما تتطلبه المواجهة من إمكانيات، وما يحتاجه تحقيق (الغاية الكبرى) من وسائل وطاقات.

إن الوعي الفكري والسياسي والحركي... وإن التربية النفسية والحركية... وإن التنظيم والتخطيط... وإن الإعداد البشري والمادي . على كل صعيد . هي من العناصر التي لا بد منها مجتمعة، والتي لا غنى لبعضها عن الآخر لتحقيق الكلية في العمل الإسلامي، وصولاً إلى الغاية المنشودة ﴿.. **حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ..**﴾ {البقرة:١٩٣}.

- **طبيعة عالمية:**

ومسألة أخرى يجب أن تكون واضحة للعاملين، وهي أن العمل للإسلام يجب أن يصل إلى مستوى العالمية وعياً وتخطيطاً وتنظيماً... ولا يجوز بحال أن يبقى صيحات خافتة تعلو وتخفت هنا وهنالك!

فالإسلام في مضمونه الفكري ومحتواه العقائدي نظام عالمي، يتعدى الأطر الإقليمية والقومية والعرقية واللغوية... نظام يملك

من سعة الأصول ومرونتها ما يجعله فريداً في قدرته على استيعاب مشاكل الحياة على كل مستوى وفوق كل صعيد.

وعالمية الدعوة تبدو من خلال الانتشار الأفقي للمجتمع الإسلامي والذي غطى أكثر من نصف المعمورة مع الحفاظ على وحدة القيادة في البلاد جميعها...

إن عالمية العمل للإسلام حتمية بالضرورة فضلاً عن كونها واجباً من حيث المبدأ... فنحن نعيش عصراً عالمي المشكلات، عالمي القوى والاتجاهات، عالمي الأفكار والمذاهب، شؤون الناس وقضاياهم وسياساتهم متداخلة متشابكة، كذلك أقطارهم ودولهم، بحيث يصعب العمل والتحرك من غير ملاحظة كل الجوانب والظروف والقوى، ظاهرها وباطنها، أمامياتها وخلفياتها، محلياتها ودولياتها...

إن دراسة أصغر قضية أو مشكلة محلية قد تؤكد الإحتياج إلى فعاليات وإجراءات دولية لحلها! حيال كل ذلك... يفرض على العاملين للإسلام. وهم طلائع الحركة الإسلامية العالمية الأصيلة. أن يخرجوا من إطار التفكير والتخطيط والتنظيم الإقليمي، ليبعدوا بالطاقات الإسلامية عن دوامة التآكل والإستنزاف المحلي والجانبي... ليواجهوا بها قضاياهم الكبرى الأساسية.. ليحققوا

الغاية الأساسية من وجودهم (**لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى**).

إن مهمة الحركة الإسلامية أن تهيّئ كل الطاقات والإمكانات الكفيلة بإزالة حكم الطاغوت، وليس مهمتها أن تتلمس الحلول لمشكلات المجتمعات الجاهلية التي تحكم بغير ما أنزل الله!

ليس من مهمة العمل الإسلامي أن يتلمس حلول المشكلات التعليمية والإعلامية أو الغذائية والكسائية، أو السياسية والاقتصادية، أو سواها من المشكلات التي خلفتها النظم الوضعية الفاسدة، وإذا كان لا بد من التعرض لمثل هذه المشكلات من قريب أو بعيد، فبقدر ما يؤدي إلى إدانة النظم التي أفرزتها، وبقدر ما يعري هذه النظم على التسلط والإستمرار، أو يهيئ لها فرص البقاء والنماء.

فإذا عرضت (مشكلة الغلاء) مثلاً، كان على الحركة أن تبين أنها ثمرة طبيعية لحاكمية النظم الرأسمالية التي من شأنها خلق الأجواء المناسبة لنشأة الإحتكار وسيطرة فئة من الناس على ثروات البلاد وتسخيرها لمصالحها الذاتية، وأن الإسلام هو المنهج الوحيد الذي يملك خلق مجتمع نظيف تتحقق فيه العدالة وتصان فيه حقوق الإنسان وحرماته، والويل فيه لمن يعتدي على كرامة الإنسان

وحقوقه، لا أن تعمل الحركة على مساعدة هذه النظم على حل المشكلة، لأنها بذلك تكون قد أعطتها مبرر البقاء.

وإذا عرضت لنا (قضية فلسطين) مثلا... كان على الحركة الإسلامية أن تؤكد من خلالها على فشل الأنظمة الحاكمة الذريع... فشلها في تعبئة الأمَّة نفسياً وحسياً للجهاد في سبيل الله وإسترداد الأرض المغتصبة... وعلى دوران هذه النظم في فلك المعسكرات الاستعمارية الشرقية والغربية.. كما كان عليها أن تؤكد بكل ثقة واعتزاز أن الإسلام هو المنهج الوحيد القادر على إعداد الأمَّة وتهيئتها لمواجهة كل التحديات، وتحقيق النصر في كل ميدان...

إن قبضة الحركة الإسلامية ينبغي أن تكون موجهة دائماً وباستمرار إلى مقاتل النظم الوضعية الحاكمة... إلى مرتكزاتها الأساسية وقواعدها ومنطلقاتها...

وحذار من خطوة تكون سبباً في عيشها لا مسماراً في نعشها!!

حذار من خطوة تكون مبرراً لبقائها لا عاملاً في زوالها وفنائها!!

طريق الرسول ﷺ:

ثم لا بد من وقفة استطلاعية لطريق الرسول ﷺ، لنعرف ونتبين مدى توافقها مع غاية المنهج الإسلامي وطبيعته...

والحقيقة أن سيرة الرسول ﷺ . بكل سماتها وتفصيلاتها . تشكل أساساً لا مناص من أن تلتزم به مواكب العاملين للإسلام في كل زمان ومكان... فهي تعرض للأسلوب الأسلم في العمل للإسلام، وتعرض لفن الدعوة والتعامل مع الناس، وبالتالي تبين كيفية مواجهة المجتمعات الجاهلية ونقضها...

ويمكن تحديد معالم الطريق النبوية من خلال الخطوط الرئيسية التالية:

أولاً: إعلان العبودية لله من أول يوم، من غير مصانعة أو التواء... لتكون الغاية واضحة... واضحة في أذهان الدعاة كما هي واضحة في أذهان المدعوين ﴿**لِيَمِيزَ اللهُ الخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ**﴾{الأنفال:٣٧} .

وقد جاء هذا الإعلان في قوالب شتى كان الوحي يتنزل بها على قلب محمد ﷺ وكلها ترتكز على معنى واحد وهو تعبيد الناس لله في كل شأن من شؤون حياتهم تعبيدهم له في (الألوهية) وتعبيدهم له في (الربوبية).

ولقد قاسى الرسول ﷺ وصحبه شتى ألوان الأذى والإضطهاد دون أن يحيدوا أنملة أو يترخصوا في حمل العقيدة وفي دعوة الناس إليها ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الكَافِرُونَ۞لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ۞وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ۞وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ۞وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ۞لَكُمْ

دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾{سورة الكافرون}، فالحق أحق أن يُتبع مهما غلا الثمن وعزت التضحية ﴿**وَقُلِ الحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ..**﴾ {الكهف:٢٩}.

ثانياً: إقامة تجمع حركي، يرتبط عقائدياً وإيمانياً بالله، ويخضع تنظيمياً وحركياً لقيادة واعية، ويسير على هدى من الله ونور...

تجمع حركي لا يخبط خبط عشواء، ولا تشغله الأحداث الجانبية والقضايا الهامشية عن مواصلة العمل والإعداد لتحقيق أهداف الإسلام الكبرى...

تجمع حركي، يرتبط بالإسلام ارتباط مصير، يتجاوز كل الاعتبارات والتعلقات الشخصية والمادية والزمنية...

تجمع شهدت ولادته دار (الأرقم بن أبي الأرقم) حيث تأصل الإيمان في قلوب أصحابه، وخبرت جهاده وتضحياته ساحات المعارك في بدر والقادسية واليرموك... وصفحات التاريخ زاخرة ببطولات هذا الجيل الذي تعهده محمد بن عبد الله ﷺ، والذي به فتح الله الدنيا أمام دعوة الإسلام... (أولئك آبائي فجئني بمثلهم)...

ثالثاً: مواجهة الجاهلية مواجهة كاملة وواعية...

فالرسول ﷺ كان يدرك أن أهداف الإسلام تحتاج إلى تغيير كلي في حياة الناس... في أفكارهم ومعتقداتهم... في سلوكهم وتقاليدهم... في نظمهم وتشريعاتهم... وأن هذه المواجهة بالتالي تحتاج إلى إعداد (الطليعة المؤمنة) بما يتناسب وثقل الأمانة وضراوة التحدي وضخامة الأهداف...

ولذلك... كان الإعداد كلياً... بالعبادة والتربية كما بالفكر والثقافة... وبالتنظيم والتخطيط كما بالتدريب والتمرس على الجهاد النفسي والحسي... كل جانب من هذه الجوانب كان كليّا بحسب أهميته وحجم الحاجة إليه وفي مكانه في كل مراحل العمل كماً وكيفاً ووقتاً...

مكان القوة الحسية في استراتيجية الحركة:

وهنا لا بد من الإشارة إلى مكان (القوة الحسية) في استراتيجية العمل الإسلامي حتى لا يذهبن الشطط بأحد فيظن أنها كل شيء أو أنها لا شيء؟

ولقد بين الإمام البنا مكان القوة في استراتيجية الحركة الإسلامية فقال:

يتساءل كثير من الناس: هل في عزم (الحركة الإسلامية) أن تستخدم القوة في تحقيق أغراضها؟ وهل تفكر في إعداد ثورة عامة على النظم السياسية أو النظم الاجتماعية؟ ولا أريد أن أدع هؤلاء المتسائلين في حيرة، بل إني أنتهز هذه الفرصة فأكشف اللثام عن الجواب السافر لهذا التساؤل في وضوح وجلاء، وليسمع من يشاء...

أما القوة فشعار الإسلام في كل نظمه وتشريعاته، فالقرآن الكريم ينادي في وضوح وجلاء ﴿**وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ**﴾{الأنفال:٦٠}، والنبي ﷺ يقول: ((**المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف**))، بل إن القوة شعار الإسلام حتى في الدعاء، وهو مظهر الخشوع والمسكنة، واسمع ما كان يدعو به النبي ﷺ في خاصة نفسه ويعلمه أصحابه ويناجي به ربه ((**اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال**)).

فماذا تريد من إنسان يتبع هذا الدين إلا أن يكون قوياً في كل شيء شعاره القوة في كل شيء؟ فالإخوان المسلمون لا بد أن يكونوا أقوياء، ولا بد أن يعملوا في قوة...

ولكن الحركة الإسلامية أعمق فكراً وأبعد نظراً من أن تستهويها سطحية الأعمال والفكر فلا تغوص إلى أعماقها، ولا تزن نتائجها وما

يقصد منها وما يراد بها... فهي تعلم أن أول درجة من درجات القوة العقيدة والإيمان... ويلي ذلك قوة الوحدة والارتباط... ثم بعدهما قوة الساعد والسلاح.. ولا يصح أن توصف جماعة بالقوة حتى تتوفر لها هذه المعاني جميعاً، وأنها إذا استخدمت قوة الساعد والسلاح وهي مفككة الأوصال مضطربة النظام أو ضعيفة العقيدة خامدة الإيمان، فسيكون مصيرها الفناء والهلاك.

هذه نظرة، ونظرة أخرى، هل أوصى الإسلام . والقوة شعاره . باستخدام القوة في كل الظروف والأحوال؟ أم حدد لذلك حدوداً واشترط شروطاً ووجه القوة توجيهاً محدوداً؟ ونظرة ثالثة: هل تكون القوة أول علاج أم إن آخر الدواء الكي؟ وهل من الواجب أن يوازن الإنسان بين نتائج استخدام القوة النافعة ونتائجها الضارة، وما يحيط بهذا الإستخدام من ظروف؟ أم من واجبه أن يستخدم القوة وليكن بعد ذلك ما يكون؟

هذه نظرات تلقيها الحركة الإسلامية على أسلوب استخدام القوة قبل أن تقدم عليها... والثورة أعنف مظاهر القوة، لذلك فنظر الحركة الإسلامية إليها أدق وأعمق... (مجموعة الرسائل صفحة ١٦٨)

مؤسسة فتحي يكن الفكرية الإنسانية
تأسست عام ٢٠٠٩

سابعاً

أن أدرك شروط البيعة والعضوية

- الكيف لا الكم
- البيعة وحكمها الشرعي
- الطاعة وحكمها الشرعي
- أركان البيعة
- واجبات الأخ المسلم

مؤسسة فتحي يكن الفكرية الإنسانية
تأسست عام ٢٠٠٩

إن بإمكان كل مسلم أن يشارك الحركة الإسلامية أعباء العمل للإسلام وذلك بالانتظام في صفوفها، وذلك متى توفرت فيه الصفات الآنفة الذكر، ومتى أحس بالواقع المرير الذي تعيشه الأمَّة، وأدرك سر هذا التردي، ثم آمن بقدرات الإسلام على بعث هذه الأمَّة وإنقاذها، والبلوغ بها أرفع المستويات الإنسانية والحضارية والأخلاقية، مع ما يقتضيه هذا الإيمان من خضوع كلي لأحكام الإسلام ومبادئه في شؤون حياته كلها...

الكيف لا الكم:

ومن الطبيعي جداً أن تحاول الحركة الإسلامية تنمية صفها وتكثير عدد أفرادها بمختلف الأساليب والطرق المشروعة...

ولكن هذا الأمر لا يجعلها تجمع الأفراد كيفما اتفق! فالنوعية أهم من الكمية... وقد تبذل الدعوة جهداً في كسب الفرد فتبذل في ذلك وقتاً وجهداً على أمل أن يأخذ هذا الفرد مكانه في الجماعة فيحمل قسطه من المسؤولية ونصيبه من التكاليف. ولكنها ترفض أن تبقى الجماعة تحمل أفرادها طيلة العمر لان ذلك مضيعة للجهد وسفه في العمل...

والفرد، قد يكون أمة، وقد يكون كلاً وثقلاً يضر ولا ينفع... وعدم وضعه في الحساب أجدى وأولى.. وهنالك دروس كثيرة للعظة

والاعتبار ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ﴾ {التوبة:٢٥}.

إن الكثرة العددية ليس لها المقام الأول، إنما هو للقلة العارفة بالله الثابتة المتجردة للحق... وأن الكثرة لتكون أحياناً سبباً في الهزيمة، لأن بعض الداخلين فيها، التائهين في غمارها ممن لم يدركوا حقيقة الإسلام ولم يلتزموا به تتزلزل أقدامهم وترتجف في ساعة الشدة، وبذلك يشيعون الإضطراب والهزيمة في النفوس وفي الصفوف...

ولذلك، يصبح تقييم الأفراد وتصنيفهم في الحركة من مظاهر العافية فيها كيما تعرف رصيدها الحقيقي من الإمكانات البشرية قبل البدء في أي عمل...وهذا لا يعني بحال أن تتخلى الحركة عن بقية أفرادها، بل تتابعهم بالتوعية والتربية حتى يكون منهم الرفد الدائم... (من نشرة داخلية صدرت في الكويت).

البيعة وحكمها الشرعي:

البيعة هي العهد على الطاعة... كأن المبايع يعاهد أميره على أن يسلم له النظر في نفسه وأمور المسلمين، لا ينازعه في شيء من ذلك، ويطيعه فيما يكلفه به من الأمر على المنشط والمكره... (مقدمة ابن خلدون)

والبيعة سنة نبوية أعطاها المسلمون لرسول ﷺ مراراً في حياته (كبيعة العقبة الأولى والثانية وكبيعة الرضوان)، وبقيت نافذة بعد وفاته يعطيها المسلمون لأولياء أمورهم...

أخرج البخاري عن جنادة بن أبي أمية عن عبادة بن الصامت قال ((دعانا النبي ﷺ فبايعناه... فقال: فيما أخذ علينا، أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا، وعسرنا ويسرنا، وأثره علينا... وأن لا ننازع الأمر أهله، إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان)). (صحيح البخاري: باب الفتن).

قال (صديق حسن خان) في الدين الخالص ١٣٧/٣:(في هذا الحديث دلالة على أن طلب المبايعة من الأصحاب سنة... وكذلك مبايعتهم عل ذلك سنة... والوفاء بها واجب ونقضها عمداً معصية).

وقال (ابن حجر) في تفسير ذلك: (منشطنا ومكرهنا: أي في حالة نشاطنا وفي الحالة التي نكون فيها عاجزين عن العمل بما نؤمر به)، وقال(الداودي): (إن المراد الأشياء التي يكرهونها)، وقال (ابن التين): والظاهر أنه أراد في وقت الكسل والمشقة (فتح الباري "١٣/١")

وقال (ابن جزي المالكي): لا يجوز الخروج على الولاة وإن جاروا، حتى يظهر منهم الكفر الصراح، وتجب طاعتهم فيما أحب الإنسان

وكره، إلا إن أمروا بمعصية فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق (القوانين الفقهية ١٤).

والأخ العامل الصادق يجب أن يستمد من كل هذه الأقوال وغيرها ما يجب عليه في معاملة مسؤوليه وقادة الدعوة... وأن يكون أرفع من أن يصرف همه لتتبع زلات وعورات إخوانه لأن حسن الظن بالمسلمين هو الأصل الواجب الاتباع، وليس الأساليب الحزبية البعيدة عن التقوى والدين، وكل بدعة ضلالة (مراجعة رسالة البيعة والطاعة وأحكامها الشرعية).

الطاعة وحكمها الشرعي:

الطاعة هي الامتثال للأمر... وإذا لم تحصل الطاعة حلت المعصية والفتنة... والمؤمن قد تخفى عليه مقدمات الفتنة، فلا يحس بها إلا حيث تقع فعلاً... ولذلك وجب عليه أن يكون محترساً في جميع أقواله وأفعاله وتصرفاته حتى لا يكون فتنة للذين آمنوا...

والطاعة واجبة ما لم تكن معصية أو تؤدي إلى معصية لقول الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآَخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا**] {النساء:٥٩}. وعن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: ((من أطاعني فقد أطاع الله، ومن

عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع أميري فقد أطاعني، ومن عصى أميري فقد عصاني)).

وأخرج البخاري عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: ((اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشي))، وأخرج عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: ((من رأى من أميره شيئاً فكرهه فليبصر، فإنه ليس أحد يفارق الجماعة شبراً فيموت إلا مات ميتة جاهلية)) وفي رواية ((فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه)).

وأخرج البخاري عن عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ: ((السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة)).

وأخرج البخاري بسنده إلى عمر بن الخطاب أنه قال: (إن أناساً كانوا يؤخذون بالوحي في عهد رسول اللهﷺ، وأن الوحي قد انقطع، وإنما نأخذكم بما ظهر لنا من أعمالكم، فمن أظهر لنا خيراً أمنّاه وقربناه وليس إلينا من سريرته شيء، الله يحاسبه في سريرته. ومن أظهر لنا سوءاً لم نأمله ولم نصدقه وإن قال إن سريرته حسنة) (الصحيح ٩ /٢٠٩).

أركان البيعة:

إن الانتماء للحركة الإسلامية هو في الحقيقة انتماء فعلي للإسلام... وبداية عهد جديد مع الله... ومبايعة على العمل والجهاد في سبيل الله...

ولقد أجمل (الإمام الشهيد) أركان البيعة فقال:

أركان بيعتنا عشرة فاحفظوها:

(الفهم . والإخلاص . والعمل . والجهاد . والتضحية . والطاعة . والثبات . والتجرد . والأخوة . والثقة).

ولقد فسر الإمام الشهيد كل ركن من هذه الأركان فقال:

١. الفهم: أن توقن بأن فكرتنا إسلامية صميمة، وأن تفهم الإسلام كما نفهمه في حدود هذه الأصول العشرين الموجزة كل الإيجاز (ونلخصها بما يلي): ١. إن الإسلام نظام شامل يتناول مظاهر الحياة جميعاً. ٢. وإن القرآن والسنة مرجع كل مسلم في التعرف على أحكام الإسلام. ٣. وإن للإيمان الصادق والعبادة الصحيحة والمجاهدة نوراً وحلاوة يقذفها الله في قلب من يشاء من عباده. وإن الكشف والرؤى والإلهام والخواطر ليست من أدلة الأحكام الشرعية ولا تعتبر إلا بشرط عدم اصطدامها بأحكام الدين ونصوصه. ٤. وإن التمائم والرقي والودع والرمل والعرافة والكهانة وكل ما كان من هذا الباب

منكر تجب محاربته (إلا ما كان آية من قرآن أو رقية مأثورة). ٥. وإن رأي الإمام ونائبه فيما لا نص فيه وفيما يحتمل وجوهاً عدة وفي المصالح المرسلة معمول به ما لم يصطدم بقاعدة شرعية. ٦. وإن كل واحد يؤخذ من كلامه ويترك إلا المعصوم ﷺ. ٧. وإن على كل مسلم لم يبلغ درجة النظر في أدلة الاحكام الشرعية أن يتبع إماماً من أئمة الدين. ٨. وإن الخلاف الفقهي في الفروع لا يكون سبباً للتفرق في الدين. ٩. وإن كل مسألة لا ينبني عليها عمل فالخوض فيها من التكلف الذي نُهينا عنه شرعاً. ١٠. وإن معرفة الله تبارك وتعالى وتوحيده وتنزيهه أسمى عقائد الإسلام... وإن آيات الصفات وأحاديثها الصحيحة نؤمن بها كما جاءت من غير تأويل ولا تعطيل. ١١. وإن كل بدعة في دين الله لا أصل لها بدعة تجب محاربتها بأفضل الوسائل. ١٢. وإن البدعة الإضافية والتزكية والإلتزام في العبادات المطلقة خلاف فقهي لكلٍّ فيه رأيه ولا بأس بتمحيص الحقيقة بالدليل والبرهان. ١٣. وإن محبة الصالحين واحترامهم والثناء عليهم بما عرف من طيب أعمالهم قربة إلى الله تبارك وتعالى. ١٤ . وإن زيارة القبور أياً كانت سنة مشروعة بالكيفية المأثورة. ١٥. وإن الدعاء إذا قرن بالتوسل إلى الله بأحد من خلقه خلاف فرعي في

كيفية الدعاء وليس من مسائل العقيدة. ١٦. وإن العرف الخاطىء لا يغير حقائق الألفاظ الشرعية.

١٧. وإن العقيدة أساس العمل، وعمل القلب أهم من عمل الجارحة، وتحصيل الكمال في كليهما مطلوب شرعاً وإن اختلفت مرتبتا الطلب. ١٨. وإن الإسلام يحرر العقل ويحث عل النظر في الكون ويرفع قدر العلم والعلماء ويرحب بالصالح النافع من كل شيء. ١٩. وقد يتناول كل من النظر الشرعي والنظر العقلي ما لا يدخل في دائرة الآخرة، ولكنهما لن يختلفا في القطعي. فلن تصطدم حقيقة علمية صحيحة بقاعدة شرعية ثابتة، ويؤول الظني منهما ليتفق مع القطعي، فإن كانا ظنيين فالنظر الشرعي أولى بالإتباع حتى يثبت العقلي أو ينهار. ٢٠. لا تكفر مسلماً أقر بالشهادتين وعمل بمقتضاهما وأدى الفرائض . برأي أو معصية . إلا إن أقر بكلمة الكفر أو عمل عملا لا يحتمل تأويلاً غير الكفر...

٢. **الإخلاص:** أن يقصد الأخ المسلم بقوله وعمله وجهاده كله وجه الله من غير نظر إلى مغنم أو مظهر أو جاه أو لقب، وبذلك تكون جندي فكرةٍ وعقيدة لا جندي غرض ومنفعة.

٣. **العمل:** وأريد به إصلاح النفس وتكوين البيت المسلم، وإرشاد المجتمع، وتحرير الوطن، وإصلاح الحكومة حتى تكون إسلامية بحق،

وإعادة الكيان الدولي للأمة الإسلامية، وأستاذية العالم بنشره دعوة الإسلام في ربوعه حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله...

٤. **الجهاد:** وأريد به الفريضة الماضية إلى يوم القيامة والمقصود بقول رسول الله ﷺ: ((من مات ولم يغز ولم ينو الغزو مات ميتة جاهلية)).

٥. **التضحية:** وأريد بها بذل النفس والمال والوقت والحياة وكل شيء في سبيل الغاية.

٦. **الطاعة:** وأريد بها امتثال الأمر وإنفاذه في العسر واليسر والمنشط والمكره...

٧. **الثبات:** وأريد به أن يظل الأخ عاملاً مجاهداً في سبيل غايته مهما بعدت المدة وتطاولت السنوات والأعوام حتى يلقى الله على ذلك وقد فاز بإحدى الحسنيين الغاية أو الشهادة.

٨. **التجرد:** وأريد بها أن تخلص لفكرتك دونما سواها من المبادىء والأشخاص لأنها أسمى الفكر وأجمعها وأعلاها ﴿**صِبْغَةَ اللهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ**﴾ {البقرة:١٣٨}.

٩. **الأخوة:** وأريد بها أن ترتبط القلوب والأرواح برباط العقيدة، والعقيدة أوثق الروابط وأغلاها...

واجبات الأخوة وتكاليفها: الأخوة في الإسلام هي الأصرة العقيدية التي تشد المسلمين بعضهم لبعض، والرباط الرباني الذي يربط بين قلوبهم، ووشيجة القربى في الله، وهي من أوثق عرى الإيمان كما يقرر نبي الإسلام عليه الصلاة والسلام حيث يقول **(أوثق عرى الإيمان الحب في الله أو البغض في الله)** رواه أحمد.

والأخوة أحدى المقومات التي يعتمد عليها الإسلام في تمكين بنية المجتمع الإسلامي وإحكام الربط بين أبنائه.

والحركة الإسلامية أحوج ما تكون إلى تعميق هذه الأصرة كيما تكون كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا، أو كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر.

وكيما تؤدي الأخوة دورها المطلوب في كيان الجماعة، بيّن الإسلام حقوقها وواجباتها العملية الحسية تأكيداً على أنها تكاليف وأعباء وليست كلاماً ونظريات.

١٠. الثقة: وأريد بها اطمئنان الجندي إلى القائد وكفاءته، وإخلاصه، اطمئناناً عميقاً ينتج الحب والتقدير والإحترام والطاعة...

واجبات الأخ المسلم:

وفي واجبات الأخ المسلم (المنتمي للحركة الإسلامية) حدد الإمام الشهيد في رسالة التعاليم بضعاً وثلاثين واجباً أجمل بها واجبات كل أخ مسلم نحو نفسه وبيته ومجتمعه فقال:

---

١ - الأخوة تعين على طاعة الله، مصداقا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: **"من أراد الله به خيراً رزقه خليلاً صالحاً ،إن نسي ذكّره، وإن ذكر أعانه"** وإلى ذلك يشير عمر بن الخطاب رضي الله عنه بقوله: "عليك بإخوان الصدق، فعش في أكنافهم، فإنهم زينة في الرخاء، وعدة في البلاء".

٢ – الأخوة تكافل نفسي، وإحساس بحاجات الأخ والسعي لقضائها، مصداقاً لقوله صلى الله عليه وسلم: **"لأن يمشي أحدكم مع أخيه في قضاء حاجته . وأشار بإصبعه . أفضل من أن يعتكف في مسجدي هذا شهرين"** رواه الحاكم وقال صحيح الإسناد.

٣ – الأخوة تكافل مادي لقول الرسول صلى الله عليه وسلم، **"من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسّر على معسر يسّر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه"** رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة.

٤ – الأخوة تكاليف اجتماعية تتناول أبسط الواجبات وأهمها. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم ،**"حق المسلم على المسلم ست: إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصح له، وإذا عطس فحمد الله فشمته، وإذا مرض فعده، وإذا مات فشيعه"** رواه مسلم.

٥ – الأخوة أنس ومحبة وتكاتف. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم :**"لا تقاطعوا ولا تدابروا، ولا تباغضوا ولا تحاسدوا، وكونوا عباد الله إخواناً، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث"** رواه مالك والبخاري وأبو داود والترمذي والنسائي. ويقول صلى الله عليه وسلم: **"لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق)** رواه مسلم. ويقول صلى الله عليه وسلم: **"كل معروف صدقة، وإن من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق، وأن تفرغ من دلوك في إناء أخيك"** رواه الترمذي. ويقول صلى الله عليه وسلم **"تهادوا تحابوا وتذهب الشحناء"** متفق عليه.

٦ – الأخوة غيرة ووفاء: يقول الرسول صلى الله عليه وسلم، **"من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة"** رواه الترمذي . ويقول صلى الله عليه وسلم ،**"دعوة الأخ لأخيه بظهر الغيب مستجابة، عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به ،آمين ولك بمثل"** رواه مسلم.

أيها الأخ الصادق: إن إيمانك بهذه البيعة يوجب عليك أداء هذه الواجبات حتى تكون لبنة قوية في البناء:

١. أن يكون لك (ورد) يومي من كتاب الله لا يقل عن جزء واجتهد ألا تختم في أكثر من شهر ولا في أقل من ثلاثة أيام...

٢. أن تحسن تلاوة القرآن والإستماع إليه والتدبر في معانيه، وأن تدرس السيرة المطهرة وتاريخ السلف بقدر ما يتسع له وقتك وأقل ما يكفي في ذلك كتاب (حماة الإسلام) وأن تكثر من القراءة في حديث رسول الله، وأن تحفظ أربعين حديثاً على الأقل، ولتكن الأربعين (النووية)، وأن تدرس رسالة في أصول العقائد ورسالة في فروع الفقه...

٣. أن تبادر بالكشف الصحي العام، وأن تأخذ في علاج ما يكون فيك من أمراض، وتهتم بأسباب القوة والوقاية الجسمانية وتبتعد عن أسباب الضعف الصحي...

٤. أن تبتعد عن الإسراف في قهوة البن والشاي ونحوها من المشروبات المنبهة فلا تشربها إلا لضرورة، وأن تمتنع بتاتاً عن التدخين...

٥. أن تعنى بالنظافة في كل شيء، في المسكن والملبس والمطعم والبدن، ومحل العمل فقد بني الدين على النظافة...

٦. أن تكون صادق الكلمة فلا تكذب ابداً...

٧. أن تكون وفياً بالعهد والكلمة والوعد فلا تخلف مهما كانت الظروف...

رابطة فتحي يكن الفكرية الإنسانية

٨. أن تكون شجاعاً عظيم الاحتمال، وأفضل الشجاعة الصراحة في الحق وكتمان السر، والاعتراف بالخطأ، والإنصاف من النفس وملكها عند الغضب...

٩. أن تكون وقوراً، تؤثر الجد دائماً، ولا يمنعك الوقار من المزاح الصادق والضحك في تبسم...

١٠. أن تكون شديد الحياء، دقيق الشعور، عظيم التأثر بالحسن والقبح، تسر للأول وتتألم للثاني، وأن تكون متواضعاً في غير ذل ولا خنوع ولا ملق، وأن تطلب أقل من مرتبتك لتصل إليها...

١١. أن تكون عادلاً صحيح الحكم في جميع الأحوال، لا ينسيك الغضب الحسنات، ولا تغض عين الرضا عن السيئات، ولا تحملك الخصومة على نسيان الجميل، وأن تقول الحق ولو كان عل نفسك، أو على أقرب الناس إليك ولو كان مراً.

١٢. أن تكون عظيم النشاط، مدرباً على الخدمات العامة، تشعر بالسعادة والسرور إذا استطعت أن تقدم خدمة لغيرك من الناس، فتعود المريض وتساعد المحتاج وتحمل الضعيف وتواسي المنكوب ولو بالكلمة الطيبة وتبادر دائماً إلى الخيرات...

١٣. أن تكون رحيم القلب كريماً سمحاً، تعفو وتصفح وتلين وتحلم وترفق بالإنسان والحيوان، جميل المعاملة، حسن السلوك مع

الناس جميعاً، محافظاً على الآداب الإسلامية الاجتماعية، فترحم الصغير وتوقر الكبير وتفسح في المجلس ولا تتجسس ولا تغتاب ولا تصخب، وتستأذن في الدخول والإنصراف إلخ...

١٤. أن تجيد القراءة والكتابة، وأن تكثر من المطالعة في رسائل الإخوان وجرائدهم ومجلاتهم ونحوها، وأن تكوِّن لنفسك مكتبة خاصة مهما كانت صغيرة، وأن تتبحر في علمك وفنك إن كنت من أهل الإختصاص، وأن تلم بالشؤون الإسلامية العامة إلماما يمكّنك من تصورها والحكم عليها حكماً يتفق مع مقتضيات الفكرة...

١٥. أن تزاول عملاً اقتصادياً مهما إن كنت غنياً، وأن تقدم على العمل الحر مهما كان ضيئلا، وأن تزج بنفسك فيه مهما كانت مواهبك العلمية...

١٦. ألا تحرص على الوظيفة الحكومية، وأن تعتبرها أضيق أبواب الرزق ولا ترفضها إذا أتيحت لك، ولا تتخلَّ عنها إلا إن تعارضت تعارضاً تاما مع واجبات الدعوة...

١٧. أن تحرص كل الحرص على أداء مهنتك من حيث الإجادة والإتقان وعدم الغش وضبط الموعد...

١٨. أن تكون حسن التقاضي لحقك، وأن تؤدي حقوق الناس كاملة غير منقوصة بدون طلب ولا تماطل ابداً...

١٩. أن تبتعد عن الميسر بكل أنواعه مهما كان المقصد من ورائه وتتجنب وسائل الكسب الحرام مهما كان وراءها من ربح عاجل...

٢٠. أن تبتعد عن الربا في جميع المعاملات وأن تتطهر منه تماما.

٢١. أن تخدم الثروة الإسلامية العامة بتشجيع المصنوعات والمنشآت الاقتصادية الإسلامية، وأن تحرص على القرش فلا يقع في يد غير إسلامية مهما كانت الأحوال، ولا تلبس ولا تأكل إلا من صنع وطنك الإسلامي...

٢٢. أن تشترك في الدعوة بجزء من مالك، وأن تؤدي الزكاة الواجبة فيه، وأن تجعل منه حقاً معلوماً للسائل والمحروم مهما كان دخلك ضئيلاً...

٢٣. أن تدخر للطوارىء جزءاً من دخلك مهما قل، وألا تتورط في الكماليات أبداً.

٢٤. أن تعمل ما استطعت على إحياء العادات الإسلامية، وإماتة العادات الأعجمية في كل مظاهر الحياة، ومن ذلك التحية واللغة والتاريخ والزي والأثاث ومواعيد العمل والراحة والطعام والشراب والقدوم والإنصراف والحزن والسرور إلخ... وأن تتحرى السنة المطهرة في كل ذلك.

٢٥. أن تقاطع المحاكم الأهلية (المدنية) وكل قضاء غير إسلامي والأندية والصحف والجماعات والمدارس والهيئات التي تناهض فكرتك الإسلامية مقاطعة تامة...

٢٦. أن تديم مراقبة الله تبارك وتعالى وتذكر الآخرة وأن تستعد لها، وتقطع مراحل السلوك إلى رضوان الله بهمة وعزيمة، وأن تتقرب إليه سبحانه بنوافل العبادة ومن ذلك: صلاة الليل، وصيام ثلاثة أيام من كل شهر على الأقل، من الذكر القلبي واللساني، وتحري الدعاء المأثور على كل الاحوال...

٢٧. أن تحسن الطهارة، وأن تظل على وضوء في غالب الأحيان...

٢٨. أن تحسن الصلاة وتواظب على أدائها في أوقاتها وتحرص على الجماعة والمسجد ما أمكن ذلك...

٢٩. أن تصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً، وتعمل على ذلك إن لم تكن مستطيعاً الآن ذلك...

٣٠ . أن تستصحب دائماً نية الجهاد وحب الشهادة وأن تستعد لذلك ما وسعك الإستعداد...

٣١. ان تجدد التوبة والإستغفار دائماً، وأن تتحرز من صغائر الآثام فضلاً عن كبائرها، وأن تجعل لنفسك ساعة قبل النوم تحاسبها فيها على ما عملت من خير أو شر، وأن تحرص على الوقت فهو

الحياة، فلا تصرف جزءاً منه في غير فائدة، وأن تتورع عن الشبهات حتى لا تقع في الحرام.

٣٢. أن تجاهد نفسك جهاداً عنيفاً حتى يسلس قيادها لك، وأن تغض طرفك وتضبط عاطفتك وتقاوم نوازع الغريزة في نفسك وتسمو بها دائماً إلى الحلال الطيب وتحول بينها وبين الحرام من ذلك أياً كان...

٣٣. أن تتجنب الخمر والمسكر والمفتر وكل ما هو من هذا القبيل كل الاجتناب...

٣٤. أن تبتعد عن أقران السوء وأصدقاء الفساد وأماكن المعصية والإثم...

٣٥. أن تحارب أماكن اللهو فضلاً عن أن تقربها، وأن تبتعد عن مظاهر الترف والرخاوة جميعاً...

٣٦. أن تعرف أعضاء كتيبتك فرداً فرداً، معرفة تامّة، وتعرفهم على نفسك معرفة تامة كذلك، وتؤدي حقوق أخُوّتهم كاملة من الحب والتقدير والمساعدة والإيثار، وأن تحضر اجتماعاتهم فلا تتخلف عنها إلا بعذر قاهر وتؤثرهم بمعاملتك دائماً...

٣٧. أن تتخلى عن صلتك بأية هيئة أو جماعة لا يكون الاتصال بها في مصلحة فكرتك وبخاصة إذا أمرت بذلك...

٣٨. أن تعمل على نشر دعوتك في كل مكان وأن تحيط القيادة علماً بكل ظروفك، ولا تقدم على عمل يؤثر فيها تأثيراً جوهرياً، إلا بإذن، وأن تكون دائم الاتصال الروحي بها، وأن تعتبر نفسك دائماً جندياً في الثكنة تنتظر الأمر.

ورد الرابطة

يتلو الأخ في تدبر كامل هذه الآية الكريمة:

﴿قُلِ اللهُمَّ مَالِكَ المُلْكِ تُؤْتِي المُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ المُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ۞تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الحَيَّ مِنَ المَيِّتِ وَتُخْرِجُ المَيِّتَ مِنَ الحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ {آل عمران:٢٦:٢٧}.

ثم يستحضر الأخ صور من يعرف من إخوانه في ذهنه، ويستشعر الصلة الروحية بينه وبين من لم يعرفه منهم ثم يدعو لهم بمثل هذا الدعاء:

(اللهم إنك تعلم أن هذه القلوب قد اجتمعت على محبتك، والتقت على طاعتك، وتوحدت على دعوتك، وتعاهدت على نصرة شريعتك، فوثق اللهم رابطتها، وأدم ودّها، واهدها سبلها، واملأها بنورك الذي لا يخبو، واشرح صدورها بفيض الإيمان بك، وجميل التوكل عليك، وأحيها بمعرفتك، وأمتها على الشهادة في سبيلك، إنك نعم المولى ونعم النصير، اللهم آمين وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم).

مؤسسة فتحي يكن الفكرية الإنسانية
تأسست عام ٢٠٠٩

فهرست الموضوعات

الموضوع...الصفحة

المقدمة... ٥

جدول موضوعات القسم الأول... ٩

المدخل إلى القسم الأول... ١١

أن أكون مسلماً في عقيدتي... ١٣

ان أكون مسلماً في عبادتي... ٢٣

أن أكون مسلماً في أخلاقي... ٢٩

أن أكون مسلماً في أهلي وبيتي...٣٩

أن أنتصر على نفسي...٤٥

أن أكون واثقاً بأن المستقبل لهذا الدين...٥٣

جدول موضوعات القسم الثاني...٥٧

مدخل إلى القسم الثاني...٥٩

أن أعيش للإسلام...٦١

أن أكون مؤمناً بوجوب العمل للإسلام...٧١

الحركة الإسلامية ـ مهمتها ـ خصائصها ـ عدتها ...٨١

أن أدرك طرائق العمل الإسلامي...٩٩

أن أدرك أبعاد انتمائي للحركة الإسلامية...١٠٥

أن أكون مدركاً لمرتكزات العمل الإسلامي...١١٣

أن أدرك شروط البيعة والعضوية...١٢٥

ورد الرابطة...١٤٣